
مركز الدراسات الإستراتيجية لشئون العالم الإسلامي
REMINDER REPORT
أهل السنة في إيران
من مركز الأغلبية الى أطراف الأقلية
أحمد سليمان السلمي

مركز الدراسات الإستراتيجيـة لشئون العالم الإسلامي

بالتـــعــاون مـع

صفحة تقارير تذكرة على الشبكة العنكبوتيـة

(**https://www.facebook.com/reminder.reports?fref=ts**)

يـقـدمـان

أهــل الســنــة فى إيـــران
من مركز الأغلبية إلى أطراف الأقلية
(رحلة الديموغرافيا عبر التاريخ والجغرافيا)

إعــداد

أحــمــد سـلـيـمـان الـسُـلَـمـي

(رمضان١٤٣٦ـ يونيو٢٠١٥)

المقدمة

منذ أن قرر المركز أن يقدم دراسات موجزة للشباب العربي عبر التعاون مع صفحة تقارير تذكرة على الشبكة العنكبوتية ، وهو لا يألوا جهد فى سبر مساحات ظلت لفترات طويلة مظلمة – بقصد ودون قصد – رفعاً للوعي واحتراماً للقاريء بعدم تكرار ما سُبق إلى التصنيف فيه ، و قد رأى القائمون على المركز أن تأتي قضية مسألة الأقلية السنية فى إيرن من أوائل تلك الدراسات - بعد التقرير السابق عن القوي التي تشكل الكنيست فى إسرائيل وتأثير ذلك على المنطقة - فى إطار ذلك التعاون ، ففضلا عن أن المركز يهتم بالقضايا ذات الأبعاد الاستراتيجية فى العالم الإسلامي والتى تؤثر على حاضره ومستقبله ، فإن هذه القضية لا تتمتع بأى قدر من الاهتمام لدى الإعلام العربي كذلك لدي النخبة الإسلامية والعقل الجمعي لأهل السنة فى الأماكن الأخري ، وقد كان حاجز اللغة مضافا إلى أبعاد سياسية أخري ساهمت فى هذا الغياب أو التغييب ، مما جعل المكتبة العربية فقيرة فى الانتاج ، ولا يخلو ما ينتج – على ندرته – من عيوب ، تنال – فى غالب الحيان - من الجودة والكفاءة ، والكفء منها ربما يركز على جانب دون آخر مغفلا الأبعاد التاريخية أوالجغرافية أوالعرقية أو السياسية للمسألة ،حتى إن كثيرين من أبناء السنة عبر العالم يظنون أنه لا يوجد سنة فى إيران ، وإن وجدوا فأوضاعهم جيدة !

ولقد كان سبر الأغوار أبعاد هذه القضية يقتضي :-

أولا : تتبعها عبر خط الزمن منذ الفتح الإسلامي –وليس العربي كما يسميه المستشرقون - لإيران والمراحل التالية مرورا بالصفوية والقاجارية والبلهلوية ونهاية بالحكم الحالي لإيران .

ثانيا: الوضع الدستوري فى إيران من حيث أسس الجمهورية وأركانها والقوي الحاكمة فيها و وضع الأقليات فيها .

ثالثا: التعرض لأوضاع أهل السنة فى إيران فى عهد الجمهورية من حيث الأعداد والنسبة السكانية وأماكن تمركزهم جغرافيـاً وعرقياً ،وأوضاعهم السياسية والاجتماعية .

وقد اعتمدت الداراسة فى هذا العنصر - فى الغالب - على تقارير ودراسات الجهات الدولية أو المحلية الحقوقية المستقلة اتساقا مع الموضوعية العلمية والتجرد البحثي والبعد عن الإدعاءات سواء من هنا أو هناك وصولا لرسم صورة حقيقة عن أوضاع أهل السنة فى إيران .

رابعا: رصد الاستراتيجية التى تتبعها الدولة الإيرانية فى المنطقة .

وخامسا : التوصيات التى يختتم بها البحث لحل ما برز من مشكلات خلال مراحله المختلفة .

وقد رأينا أن تقتصر الإشارة فى عجز الصفحات على بعض التعليقات - وهى قليلة - لئلا يسأم القاريء أو يستثقل عديد الصفحات ثم أوردنا المصادر التى تشير إليها العلامات فى المتن فى نهاية هذه الورقة البحثية ليراجعها من أحب وأراد.

أولا: التاريخ :

ففى يوم مشهود من عام ١٥٠١ ميلاديا خرج الشاه إسماعيل صفوي حاملا ما سماه سيف الزمان إلى مسجد مدينة تبريز الكبير –أكبر مدن فارس آنذاك – ليعلن خطيب الجمعة أن الملك إسماعيل قرر أن يصبح المذهب الشيعي الجعفري هو المذهب الرسمي للمملكة ويضاف إلى الآذان عبارة " أشهد أن عليا ولي الله " [١]

تنسب الأسرة الصفوية إلى صفي الدين عبدالفتاح إسحق الأردبيلي – نسبة لمدينة أدربيل الواقعة فى شمالى غرب إيران اليوم - جد الشاه إسماعيل صفوي الذى انتسب بدوره إلى إبراهيم زاهد جيلاني مؤسس الطريقة الخلوتية ، وأسس طريقة صوفية فى أردبيل ، واستطاع الشيخ جنيد من نسل صفي الدين ومن بعده ابنه حيدر من قيادة متصوفة أدربيل وصبغهم بالصبغة السياسية .

وقد أجبر جنيد على النفي من قبل عمه الوصي عليه ، وعاش جنيد سنوات طويلة بين قبائل التركمان في جنوبي تركيا اليوم وشمال سوريا، وكانت هذه القبائل شيعية المذهب فأثرت فيه ورأت أنه وريث الإمام علي ، وقاد أنصاره في معارك قتل فيها وخلفه ابنه حيدر ، وورث حيدر بن جنيد طموح والده وقيادة الحركة الصوفية ، وأقام تحالفات، وزاد من تعداد جيشه في أردبيل، ونجح في تحويل طريقته الصوفية إلى المذهب الجعفري الشيعي الاثني عشري دون عناء كبير ، وبعد مقتله خلفه ابنه علي وقد قُتل الأخير فى معاركه الأولي مثل أبيه وجده .[٢]

وبمقتل علي بن حيدر دخلت الحركة في أزمة على مستوى القيادة، بانتقالها إلى أخيه إسماعيل البالغ من العمر سبع سنوات، سعى أتباعه إلى حمايته من أعدائه حتى وصل إلى جيلان على ساحل بحر قزوين ، وهناك دخل إلى بلاط الحاكم كاركيا ميرزا علي ، حيث ربي على يد مرب شيعي المذهب[٣] !

وأعلن إسماعيل بن حيدر أنه وريث الأئمة الاثنى عشر وقاد أتباعه والقبائل الموالية له ليقيم دلوته ، و قد استطاع إسماعيل صفوي تحقيق مكاسب سياسية سريعة ،إذ استولى على إيران وأذريبجان والعراق و ديار بكر ، و أرسل دعاته إلى الأناضول ليوطد علاقاته بالطوائف العلوية الباطنية – والتى حاولت الانقلاب على العثمانيين من قبل وفشلوا – هناك ، وأمر مؤيديه بارتداء قلنسوة حمراء فعرفوا منذ ذلك الحين باسم " قزيلباش "، وقاد أتباعه لقتال العثمانيين وانتصروا عليهم وسيطر على مدن فى الأناضول والروميلي أكبر معاقل الدولة العثمانية كمدينة توقات ومغنسيا وانطاليا وحاصر كوتاهية .واستمر فى محاولات التأثير على القبائل التركمانية لنشر المذهب الشيعى .[٤]

وقد بلغ عدد أفراد الطوائف العلوية النصيرية المؤيدة لإسماعيل صفوى قرابة أربعين ألف عنصر [٥].

ومنذ عام ١٥٠٠ م إلى عام ١٥٠٢ م غزا إسماعيل الأول تبريز، أذربيجان، وأرمينيا .قضى عقدا كاملا من الزمن من أجل تعزيز سيطرته على إيران حيث كان الفارسيون ما زالوا يدينون بالمذهب السني .انتشر جيش إسماعيل الأول في المناطق الوسطى سنة ١٥٠٤ ثم سيطر على جنوب غرب إيران بين سنة ١٥٠٥ و١٥٠٨ ثم سيطر على خراسان الكبرى ومدينة هرات في ١٥١٠ ميلاديا .٦

كانت غالبية سكان تلك المملكة –الخاضعة لحكم إسماعيل صفوى - من أهل السنة بل خرج من تلك المناطق أئمة كبار لدى أهل السنة كالإمام أبي حنيفة النعمان ، والإمام البخارى ، والإمام النسائي ، وكالإمام أبي داود السجستاني والإمام الترمذي والجوهرى صاحب كتاب الصحاح فى اللغة ، والفيروزأبادى صاحب القاموس المحيط وغيرهم الكثير ، بل إن ياقوت الحموى صاحب كتاب معجم البلدان ذكر عن مدينة أصفهان – والتى صارت فيما بعد قلعة الشيعة ومركزها فى العصر الصفوي - أنها مسرحا دائما للصراع بين الحنفية والشافعية من أهل السنة ٧

كان الحكم الصفوي قد تحرك عبر عدة محاور أهمها المحور دعوي والثانى عبر القوة والقهروالثالث العلاقات مع الطوائف العلوية النصيرية ،إذ استقدم علماء شيعة من العرب لنشر التشيع فى البلاد بسبب ندرة المصادر الشيعية فى المملكة ،فاستقدم ١٢٠ عالما شيعيا من جبل عامل (لبنان) ، والكرك (الأردن) ،والقطيف (الجزيرة العربية) ، والبحرين .[٨]

ووقد كان الحكم الصفوى متصفا بالقهر والاستبداد والتعصب بل كان أحد ادوات القوى الصليبية الاستعمارية لضرب الدولة العثمانية وذلك إبان فتوحات الدولة العثمانية فى أوروبا.[٩] ولقد وصف الدكتور على شريعتى الدولة الصفوية بأنها العدو اللدود للإسلام ولوحدة المسلمين وناعتا قيامها و حروبها مع الدولة العثمانية بأنها "ضربة غدر جاءت من الخلف وجهت للمسلمين بتعاون لدولة الصفوية والدول الاستعمارية الغربية " .ويرى أن الترويج الصفوى للتشيع جاء لتقديم تغطية للإيرانيين لحروبهم مع الدولة العثمانية وجيرانهم المسلمين [١٠] ، وقد عبر هنري كيسنجر عن ذلك بأن المذهب الشيعي قد تم تبنيه أسلوبا لتميز وتحدي الدولة العثمانية المتنامية والتى كانت سنية الطابع [١١]

وعلى الرغم الدعايا الروحية والتبشير بمذهبه إلا أن غالبية السكان كانوا من السنة .فقرر أن يجند أتباعه الموالين له ولأسرته لفرض المذهب وقد اعتمد إسماعيل صفوي على أتباعه من القزيلباش لتكون نواة قوته العسكرية مستغلا الفترة الأخيرة من حكم السلطان العثمانى بايزيد الثانى والتى اتسمت بالضعف .

كان إسماعيل وجنده عازمين على نشر المذهب الشيعي بكل سبيل ، فقد قال الشوكانى فى (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) خلال ذكر شاه إسماعيل صفوي أنه " فْتتح ممالك الْعَجم جَمِيعهَا وَكَانَ يقتل من ظفر بِهِ ومانهبه من الأموال قسمه بَين أصحابه وَلَا يَأْخُذ مِنْهُ شَيْئا وَمن جملَة مَا ملك تبريز وأذربيجان وبغداد وعراق الْعَجم وعراق الْعَرَب وخراسان وَكَاد أَن يدعي الربوبية وَكَانَ يسْجد لَهُ عسكره ويأتمرون بِأَمْرِه قَالَ قطب الدَّين الحنفي في الْأَعْلَام أنه قتل زِيَادَة على ألف ألف نفس قَالَ بِحَيْثُ لَا يعْهَد في الْجَاهِلِيَّة وَلَا في الإسلام وَلَا فِي الْأُمَم السَّابِقَة من قبل من قتل النُّفُوس مَا قَتله شاه إسماعيل وَقتل عدَّة من أعاظم الْعلمَاء بِحَيْثُ لم يبْق من أهل الْعلم أحد في بِلَاد الْعَجم وأحرق جَمِيع كتبهمْ ومصاحفهم وَكَانَ شَدِيد الرَّفْض بِخِلَاف آبَائِهِ "[١٢]

وتنحصر الخطوات التى قام بها إسماعيل الصفوى وخلفاؤه :-

١- **قوى عسكرية موالية عقائديا** :إذ اعتمد على القبائل الموالية لأسرته التى بدأت صوفية ثم تشيعت ، والاعتماد على الطوائف العلوية فى الاناضول وغيرهم من المؤيدين واستقدامهم واتخاذهم قوة عسكرية لإقامة دولته .
٢- **إخضاع المؤسسات الدينية لسيطرته** : فتم إخضاع الأوقاف السنية والمؤسسات الدينية السنية كالمساجد لسيطرة دولته و وتم تعيين خطباء يدينون له بالولاء [١٣].
٣- **تجفيف منابع أهل السنة فى إيران** استخدام قوته العسكرية فى قمع أهل السنة والتركيز على القضاء على العلماء لدي أهل السنة وتجفيف منابع العلم بقتل العلماء ومنعهم من التدريس وتحريق كتبهم .
٤- **إحلال مؤسسى** إقامة حسينيات شيعية والاهتمام بالمزارات الشيعية ، وتخريب مساجد أهل السنة وهدمها .فقد لاحظ السفير البرتغالي توم بيرس إلى الصين لدي مروره بإيران عام ١٥١١ أن إسماعيل صفوي يعمر و يصلح الكنائس و يخرب بيوت أهل السنة .[١٤]
٥- **إحلال علمائى وتبشير بلا مقاومة : إذ** تم استقدام الدعاة الشيعة من الأماكن الأخري لنشر التشيع فى غياب المخالف أو إمكانية الرد عليهم .
٦- **التعاون مع الغرب ضد السنة** فلقد تعاونت وتحالفت الدولة الصفوية مع القوى الغربية ضد الدولة العثمانية ممثلة أهل السنة آنذاك فى عدة مناسابات [١٥].

٧- **دعم وتحريض وتمويل حركات عصيان داخل الخلافة العثمانية** فلقد استمرت بعض الطوائف العلوية فى الأناضول تثير المتاعب للدولة العثمانية من وقت آخر بدعم من الصفويين ومن أشهر الأمثلة ويكجه بك فى طرسوس ودوموز أوجلان فى أدنه وحركه شاه قلندر [١٦].

وقد توفي إسماعيل الصفوي في ٢٣ أيار/مايو ١٥٢٤عام عن عمر يناهز سبعة وثلاثين عاما (٣٧ عاما) بعد حكم استمر (٢٣ عاما) [١٧].

وعلى الرغم من كل هذا فلم يصبح التشيع له الأغلبية فى البلاد إلا بعد مرور مائة عام من تاريخ إعلان عام ١٥٠١ وذلك فى عهد الشاه عباس الأول ، والذى اتبع ذات السياسية الصفوية ولكن بشكل مكثف وفقا لرغبات محمد باقر المجلسي – العالم الشيعي الكبير صاحب التصانيف المؤثرة فى العقيدة الشيعية . وكانت حدود الدولة صفوية متغيرة وفق لما يؤول إليه الصراع مع العثمانيين ، ولكن عندما كانوا يدخلون إلى مناطق سنية ينفذون ذات السياسة السابق بيانها ، فمثلا ما وقع للعراق فقد استولى إسماعيل الأول بشكل هادىء على بغداد في سنة ١٥٠٨ م وعلى الرغم من ذلك فإن جيوشه قتلت بحماس أهل السنة واضطهد حلفائهم . كما أن جيوشه دمرت مقابر أبي حنيفة النعمان وعبد القادر الجيلاني كما قرر الصفويون طرد عائلة الجيلاني من بلاد الرافدين. بعد الإعلان عن تشيع العراق أجبر إسماعيل الأول السكان إلى التشيع ونبذ المذهب السني ثم عاد إسماعيل الأول إلى فارس. تسببت هذه الإجراءات الجديدة من قبل الصفويين لقهر السنة العراقيين إلى الغضب والاستياء[١٨].

كما عمد الشاه طهماسب الأول إلى نشر المذهب الشيعي بالقوة في بغداد والبصرة اللتان تقعان في وسط وجنوب العراق ، وأعدم العلماء السنة الذين رفضوا قبول المذهب الشيعي ودمرت المقابر مرة أخرى فيما تم تحويل المساجد الرئيسية فقط للتعبد بالمذهب الشيعي. استمر اضطهاد أهل السنة حتى نجح السلطان العثماني سليمان القانوني في طرد الصفويين من معظم العراق.

عندما عاد الصفويون بقيادة عباس الأول إلى بغداد مرة أخرى في سنة ١٦٢٤ فقد ذبحوا الكثير من سكانها السنة .

وهكذا أجبرت الدولة الصفوية اهل السنة فى بلاد فارس على التحول إلى المذهب الشيعى الإثنى عشري ومن رفض التشيع قتل كما قتل العلماء الذين دافعوا عن مذهب أهل السنة .

التشيع الصفوي يتمدد خارج إيران :

حاول السلطان حسين الصفوي نشر التشيع بين أهل السنة في جنوب أفغانستان ، فأغضب ذلك أهل السنة الذين ثاروا علي الحكم الصفوي بقيادة الزعيم الأفغاني مير وايس هوتاك وذلك في ولاية قندهار في سنة ١٧٠٩ميلاديا . و لقد نجح الأفغان السنة فى قتل المحافظ الصفوي جورج الحادي العشر وأفراد جيشه وحرروا الجنوب الأفغاني من الوجود الصفوي فيه وتم الإعلان عن استقلال قندهار الذي كان نقطة تحول مهمة حيث أعلن في سنة ١٧١٥ غزوه لإيران. استطاع محمود ابن مير وايس الحاق الهزيمة بالصفويين في سنة ١٧٢٢ في معركة غولناباد ثم توجه غربا حتى العاصمة أصفهان واحتلها وأنهى الدولة الصفوية عمليا [١٩].

نادر شاه وإعادة المذهب السني إلى إيران

قاد أحد الأشخاص ويدعي نادر الإفشاري تمردا ضد الحكم الأفغاني واستطاع أن يسترد تلك الاراضى مرة أخري التى سيطر عليها الأفغان ، وأعاد طهماسب بن حسين الصفوي للحكم مرة أخري فعين نادرا سلطانا على سيستان وخراسان ومازندران ،ثم خلع نادر طهماسب وعين ولده الصبي الصغير الذي لم يبلغ الستة أشهر ويدعي عباس الثالث ، ونصب نفسه وصيا على العرش وعقب وفاة الصبي أعلن نادر أنه شاه إيران ، كان نادر قائدا عسكريا من الطراز الفريد حتى اعتبر لدي البعض نابليون بلاد فارس ، وأبرز مثال احتلاله لمدينة دلهي فى الهند من سلطانها ،وقد ارتكب بها مجازر واستولي على غنائم أبرزها عرش الطاووس. وكان يرى أن أن الخلافات الدينية هى

سبب الحروب بينه وبين العثمانيين ثم فقرر التخلي عن التشيع وأعلن أن السنة هي مذهب الدولة الإيرانية [٢٠] ، فى حين يري البعض أن نادر شاه إنما لجأ لذلك بهدف إسقاط العثمانيين لتوحيد العالم الإسلامي تحت رايته [٢١]، وقد اتبع نادر – فى الواقع – سياسة تسقط ذلك الاحتمال فقد كان غالبية عناصر جيشه من التركمان والاكراد والبلوش والأفغان وكانوا من العقيدة السنية وينفرون من العقيدة الشيعية [٢٢]،وقد أثارت سياسته استياء المرجعيات الشيعية فى إيران وهاجر بعضهم ساخطا إلى النجف وكربلاء ، ثم اغتيل نادر شاه بسبب ذلك عام ١٧٤٧ ميلاديا ، ولم تكن محاولة نادر لتنجح بعد قرنين ونصف من النشاط التشييعي القوي إلا بقوة مماثلة ولكن القدر لم يمهل نادرا وعمت الفوضي إيران لتحكمها أسرة القاجار حتى عام ١٩٢٥ ميلاديا .
وسارت الأسرة القاجارية فى نهج نشر العقيدة الشيعية والثقافة الفارسية ، فقد كان القاجار إحدي القبائل التركية السبعة التي اعتمد عليها إسماعيل صفوي فى تأسيس دولته وشكل منها القزيلباش [٢٣]، حتى إن مدينة بوشهر- وهي مدينة أسسها الخليفة عمر بن عبدالعزيز وكانت تعرف باسم دشتي - وهى فى أقصى غرب إيران على الخيلج العربي ظلت سنية وفى مأمن حتى عصر الدولة القاجارية وذلك حتى عام ١٨٢٠ ميلادية [٢٤]
ثم أسقط رضا خان حكم الأسرة القاجارية ، لتتسلم الحكم أسرة بهلوي ، والتى قامت عليها الثورة فى إيرة عام ١٩٧٩ ميلاديا ، وخلال عهد بلهوي تمكن من ضم منطقة الأهواز والمعروفة أيضاً ب (عربستان) و(خوزستان) وهي منطقة ذات أغلبية عربية في إيران ،ظل إقليم الأحواز منذ عام ٦٣٧ إلى ١٢٥٨ ميلاديا ، تحت حكم الخلافة الإسلامية وتابعاً لولاية البصرة حتى الغزو المغولي ،ثم نشأت الدولة المشعشعية العربية عام ١٤٣٦ ميلاديا في الوقت الذي لم يكن فيه للفرس أي وجود سياسي،ثم قامت (إمارة بني كعب) واعترفت الدولتان الصفوية والعثمانية باستقلالها. وتضم مدنا عربية عريقة، كالأحواز والمحمرة وعبدان والحويزة. وكانت هذه المنطقة تشكل إمارة عربية موحدة، آخر أمرائها هو الشيخ خزعل الكعبي. وقد تم احتلالها من قبل الفرس عام ١٩٢٥م، فى أواخر عهد الأسرة القاجارية وكان قائد جيشها رضا خان الذى أسقطها وأقام دولته على إثرها ، وهو والد شاه إيران الذي أطاحت به الثورة.[٢٥]
كان شاه إيران طاغية وعميلا للغرب ويعرف بشرطي أمريكا فى المنطقة ، قامت عليه الثورة عام ١٩٧٩ بتحالف الخميني والجبهة الوطنية والتى كانت ليبرالية الطابع وأبرز قادتها(كريم سنجابي – ومهدي بزركان - غلام الحسن صادقي) وشارك فيها حزب تودة الشيوعي و القوي السنية بقيادة مفتي أحمد زاده ، حتى أطيح بالشاه وتسلم الخميني السلطة فى إيران وقضي على حلفائه السابقين .

بلاد فارس فى عصور ما قبل الصفوية

منذ أن فتحت بلاد فارس على يد المسلمون الأوائل وتحول أهلها طواعية إلى الدين الإسلامي (لم يكن الإسلام وقتها سوى مذهب أهل السنة والجماعة) ، وظلت غالبية أهل فارس –طوال تسعة قرون تقريبا - على المذهب السني طيلة الخلافة الراشدة والأموية والعباسية وما بعدها .

- **<u>الفتح الإسلامي</u>**

وكانت فارس - آنذاك- هي ودولة الروم أعظم قوتين في العالم، وفي حين كان الروم يشكلون قوة الغرب، كان الفرس يشكلون قوة الشرق، ويبسطون نفوذهم على إقليم الحيرة وهو جزء من شبه الجزيرة العربية.
بدأ الفتح الإسلامي فارس – سميت إيران عام ١٩٣٥ ميلاديا - في عهد الخليفة أبي بكر عندما استطاع المثنى بن حارثة سنة ١٣هـ فتح بعض الأراضي المجاورة لمنطقة السواد، وفي عهد الفاروق عمر، حاول أبو عبيدة الثقفي فتح فارس من الجنوب الغربي عن طريق عربستان، والتقى بالفرس في موقعة الجسر سنة ١٣هـ، وكانت قوة الفرس كبيرة مما أدّى إلى هزيمة المسلمين ومقتل قائدهم.
أكمل المسلمون فتح إيران بقيادة سعد بن أبي وقاص سنة ١٤هـ، إذ ألحق جيش المسلمين بالفرس هزيمة نكراء في موقعة القادسية التي كانت إحدى معارك المسلمين الكبرى.ثم واصل المسلمون تقدمهم في

الأراضي الإيرانية، وتمكنوا من فتح الجزء الجنوبي من إيران، بينما تقهقر ملك الفرس يزدجر الثالث إلى منطقة أصفهان في وسط إيران، وأخذ يجمع الجند في محاولة لاسترداد ما ضاع منه، وتقابل المسلمين وجند يزدجر في معركة جلولاء سنة ١٨هـ انتهت باندحار يزدجر وجيشه وتقهقره صوب أصفهان، وظل يزدجر يحشد جيشاً جرّاراً التقى بالمسلمين في موقعة نهاوند الفاصلة سنة ٢١هـ، حيث انتصر المسلمون انتصاراً مبيناً، ولم تقم للساسانيين –حكام فارس قبل الفتح - قائمة بعدها، وغنم المسلمون مغانم كثيرة مما جعلهم يسمون هذه الموقعة "فتح الفتوح".واستغرقت سيطرة المسلمين على جميع الأراضي الإيرانية عشر سنوات بسبب اتساع البلاد ووعورتها، وليس نتيجة لوجود مقاومة من يزدجر الثالث الذي أفل نجمه بعد هزيمة جيشه في نهاوند، وظل هائماً على وجهه إلى أن قتل سنة ٣١هـ.

واستقرت القبائل العربية التى هاجرت نحو إيران في منطقة الخليج حتى سميت هذه المنطقة "عربستان" أي بلاد العرب أو المنطقة التي يسكن فيها العرب، وظلت معروفة بهذا الإسم حتى وقت قريب إلى أن غيّر الإيرانيون اسمها إلى خوزستان.

وأقبل الفرس على تعلم العربية لغة القرآن والحديث، فبرز النفوذ العربي في إيران وأصبح كثير من علماء العربية في اللغة والنحو والفقه والتفسير والتاريخ من أصل فارسي، وكان من نتيجة ذلك إهمال اللغة الفارسية قرنين من الزمان، وتحولت إلى لغة عامّية في القرى والأماكن النائية شرق البلاد.

ظلت إيران تابعة تبعية كاملة للخلافة سواء الراشدة او الأموية أو العباسية السنيّة إلى بداية القرن الثالث الهجري، لكن النفوذ العربي في الأماكن البعيدة عن مقر الخلافة العباسية كان ضعيفاً مما جعلها مركزاً لحركات التمرد ضد النفوذ العربي والدعوة إلى الاستقلال والانفصال عن جسم الخلافة العباسية.

- **<u>عصر الدول فى فارس خلال الضعف العباسي</u>**

واستغل بعض الولاة ضعف الخلافة العباسية أقاموا دولا تعترف شكليا بالولاء للخليفة العباسي والذى تعد موافقته على تعيينهم صك الشرعية أمام الناس مثل الدولة الطاهرية ثم الدولة الصفارية ثم السامنية وسيطرت هذه الدولة على أقاليم ما وراء النهر وخراسان وسجستان وطبرستان والري وكرمان.

وبالرغم من أن السامانيين أحيوا كثيراً من مظاهر الحضارة الإيرانية القديمة إلا أنهم كانوا يتبعون المذهب السني ويعترفون بالخليفة العباسي.

وأقام بنى بويه دولا منفصلة فى تلك الفترة عندما استولت على فارس والأهواز وكرمان والرَّيِّ وأصفهان وهمذان، وبسطوا هيمنة فعلية على العراق، فشاركوا الخليفة العباسي في حكمه، وكانوا من الشيعة لكن غالبية أهل العراق وفارس كانوا من السنة واستمرت أكثر من مائة عام حتى قضى السلاجقة عليها .

كما ظهرت فى تلك الفترة دولا كالغزنويين الذين بدأت دولتهم فى خراسان ثم تمددت حتى وصلوا إلى إقليم أفغانستان وما وراء النهر وخراسان وطبرستان وسجستان، فلم يعد خارج نفوذهم من أقاليم إيران الأصلية غير كرمان وفارس، واستطاع محمود الغزنوي أن يسقط الدولتين السامانية والزيارية وأن يستولي على كثير من ممتلكات البويهيين في الهضبة الإيرانية.

وأخذت الصبغة السنّية تظهر بوضوح في هذه الفترة، وكان الاتهام بالتشيع كافياً لإعراض السلطان عن كل من يتهم بهذه التهمة، واشتهر عصر محمود الغزنوي بالغزو والجهاد، ويذكر لنا التاريخ أنه هو فاتح الهند.

<u>السلاجقة والخوارزميون :-</u>

وشهد عصر محمود الغزنوي ظهور قوة تركية سنية جديدة هم السلاجقة، الذين ظهروا في بلاد ما وراء النهر بعد سنة ٣٨٠هـ، وانتقل السلاجقة أواخر عصر السلطان محمود إلى خراسان، وتمكنوا بقيادة طغرل من هزيمة السلطان مسعود ابن السلطان محمود الغزنوي، وسيطروا على خراسان، وفي سنة ٤٢٩هـ أعلن طغرل نفسه سلطاناً على نيسابور، وأعلن قيام دولة جديدة هي السلجوقية، وكان السلاجقة شديدي التمسك بمذهبهم السني ويعتبرون أنفسهم جنود الخلافة العباسية المخلصين.وأسقطوا دولة بني بويه .

وبسط السلاجقة نفوذهم على إيران والعراق وبلاد الشام وجزء كبير من آسيا الصغرى. وجعلوا لهم هدفاً بعيداً وهو توحيد الرقعة الكبيرة من بلاد الإسلام التي سيطروا عليها تحت لواء أهل السنة والجماعة بزعامة الخليفة العباسي.

وخاض السلاجقة ضد الروم سنة ٤٦٣هـ إحدى معارك الإسلام الحاسمة وهي ملاذكرد وانتزعوا أرض الأناضول من الروم.

وأصبحت للسلاجقة في عهد ملك شاه بن ألب أرسلان ووزيره نظام الملك دولة تمتد من الهند شرقاً إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً، ومن البحر الأسود شمالاً إلى الخليج جنوباً.

وسرعان ما بدأت هذه الدولة تضعف سنة ٤٨٥هـ، إذا تم في ذلك العام اغتيال الوزير نظام الملك - على يد فرقة الشيعة الإسماعيلية الباطنية - المشهور بكفاءته وسياسته الحكيمة، وبعد أيام توفي السلطان ملك شاه، فأنهار ركنا دولة السلاجقة في مدة وجيزة،ومني السلاجقة سنة ٥٤٨هـ بهزيمة على يد قبيلة تركية مغولية تدعى الغز.

الخوارزميون:استغلت الدولة الخوارزمية ضعف السلاجقة وأخذوا يستولون على أراضيهم وتمكنت من إسقاط دولة السلاجقة في إيران والعراق سنة ٥٩٠هـ (١١٩٤م).

لقد كان عصر السلاجقة عصراً ازدهرت فيه العلوم والفنون في إيران، وعصراً علت فيه راية الجهاد والدفاع عن البلدان الإسلامية، والمحافظة على دولة الخلافة الإسلامية وبرز فيه التمسك بالمذهب السني، فقد اعتبر السلاجقة الشيعة الإسماعيلية من اتباع حسن الصباح خارجين عن الإسلام .

- **سقوط الخلافة العباسية :**

وظلت الصبغة السّنية غالبة على المسلمين في إيران حتى بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م).

كان سقوط دولة السلاجقة في إيران والعراق سنة ٥٩٠هـ (١١٩٤م) بداية النهاية بالنسبة للخلافة العباسية في بغداد على أيدي المغول، فقد صادف سقوط السلاجقة ظهور المغول وبروز خطرهم على العالم الإسلامي.

١- المغول:

قاد جنكيزخان المغول أواخر القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) وأسقط الدولة الخوارزمية التي أسقطت الدولة السلجوقية، وتمكن من الاستيلاء على بخارى وسمرقند وبلخ ومرو ونيسابور، وتمكن هولاكو سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) من القضاء على الدولة العباسية السنيّة، وأصبح المغول يسيطرون على إيران والعراق سيطرة تامة.واستقر المغول بعد ذلك في إيران واتخذوا مدينة السلطانية عاصمة لدولتهم، واتخذ هولاكو لقب إيلخان، وتلقب خلفاؤه بهذا اللقب، فأصبحت دولة المغول تسمى دولة الإيلخانيين في إيران.

وفي سنة ٦٨٠هـ (١١٨١م) اعتنق أحد حكامهم وهو تكودار الإسلام وسمى نفسه أحمد، وصار حكام المغول مسلمين وأصبحوا رعاة للحضارة الإسلامية السنيّة، ونشطت في عهدهم العلوم والفنون وكثر الإنتاج الأدبي.

٢- التيموريون:خلف التيموريون المغول في السيطرة على إيران، وكانوا من الأتراك المسلمين الذين ظهروا في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) بقيادة تيمور وتمكنوا من الاستيلاء على أقاليم خراسان ومازندران وسجستان ثم سيطروا على جميع أنحاء إيران.

وقد اتخذ تيمور مدينة سمرقند عاصمة لدولته الفتيّة، وبعد وفاته سنة ٨٠٧هـ بدأت هذه الدولة تضعف.

٣- القبائل التركية: استغلت قبائل "القرة قيونلو" ضعف الدولة التيمورية، وبدأت بالاستيلاء على أراضيها واتسع نفوذها حتى بلغ بغداد، كما تمكنت قبائل "آلاق قيونلو" من هزيمة القرة قيونلو والاستيلاء على الإقليم الغربي من إيران بينما كان أبناء تيمور يحكمون الإقليم الشرقي من إيران وظلوا يحكمون هذا الإقليم حتى سنة ٩١١هـ (١٥٠٥م). وظلت الصبغة السنيّة ظاهرة في إيران بعد سقوط الخلافة العباسية حتى سنة ٩٠٦هـ (١٥٠٠م) عندما استطاع الصفويون الشيعة حكم إيران وفرض مذهبهم في العام التالي، لتبدأ صفحة جديدة من تاريخ إيران ما زالت آثارها ظاهرة إلى الآن. ٢٦

ثانيا الوضع الدستورى فى إيران :-

إن الحديث عن الأقليات يستلزم - بداية - النظر فى الوضع الدستورى للبلاد إدراكا له وعما إذا كانت التفرقة راجعة إليه أم للإنحراف فى التطبيق كذلك لمقارنة الواقع به .

الدستور الإيرانى :-

١- حدد الدستور الإيمان بالإمامة كأحد أسس الجمهورية التى يقيمها (وهى ركن اعتقادى لدى الشيعة الإمامية)

إذ نصت المادة الثانية على " يقوم نظام الجمهورية على أساس: ... ٥- الإيمان بالإمامة و القيادة المستمرة ، و دورها الأساس في استمرار الثورة التي أحدثها الإسلام "

٢- كما أن الدستور حدد سبيل تحقيق أهدافه عبر الاجتهاد من قبل الفقهاء جامعي الشرائط على أساس الكتاب وسنة المعصومين .

فنصت المادة الثانية على أن نظام الجمهورية :- " و هو نظام يؤمن القسط و العدالة ، و الاستقلال السياسي ، و الاقصادي، و الاجتماعي، و الثقافي ، و التلاحم الوطني عن طريق ما يلي:

أ - الاجتهاد المستمر من قِبل الفقهاء جامعي الشرائط على أساس الكتاب و سنة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين ." .

وهذه النقطة مسألة اعتقادية شيعية ومتفرعة عن مسألة الإمامة ،إذ يؤمن الشيعة بعصمة أئمة آل البيت و وجوب اتباع سنتهم ، فى حين أن أهل السنة يرون عصمة النبي صلى الله عليه وسلم – وحده - فيما بلغه من الشريعة .ولا يطلق أهل السنة تعبير "السنة" إلا على أفعال النبي أو أقواله أو تقريراته وفهذه فقط هي السنة لديهم .

٣- جعل الدستور من نظرية ولاية الفقيه محور النظام الدستوري ، وهى النظرية المتفرعة عن الإمامة والتى نادى بها الخميني ومحتواها أنه ولما كان الشيعة ينتظرون خروج الإمام الثانى عشر لديهم ليكون هو الإمام و ولى الأمر فى الدين والدنيا ، فإنه لا يقبل أن تتعطل أمور دينهم ودنياهم لحين خروج ذلك المنتظر منذ قرون بعيدة ، فالواجب أن ينوب عنه فقيه عالم بدين الإمام المنتظر يسوس الأمة ، ويكون لنائب الإمام ما للإمام من سلطات وصلاحيات ، وهذا التوجه هو الغالب لدى الشيعة الإمامية اليوم ، وهو إتجاة عقائدي بحت .[١]

٤- فقد نصت المادة الخامسة " في زمن غيبة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) تكون ولاية الأمر و إمامة الأمة في جمهورية إيران الإسلامية بيد الفقيه العادل ، المتقي ، البصير بأمور العصر ، الشجاع القادر على الإدارة و التدبير و ذلك وفقاً للمادة (١٠٧) "

٥- وأيضا نص الدستور الإيرانى فى المادة الحادية عشرة منه على مبدأ وحدة الأمة الإسلامية فنصت المادة على " بحكم الآية الكريمة : « إن هذه أمّتكم أمةً واحدة و أنا ربكم فاعبدون . « يعتبر المسلمون أمة واحدة ، و على حكومة جمهورية إيران الإسلامية إقامة كل سياستها العامة على أساس تضامن الشعوب الإسلامية ووحدتها ، و أن تواصل سعيها من أجل تحقيق الوحدة السياسية و الإقتصادية و الثقافية في العالم الإسلامي". ولكن جاء الدستور نصا ومضمونا مكرس للمذهبية ولأهل المذهب والإقصاء لأهل السنة كما سنرى لاحقا !

٦- لم تقتصر المادة الثانية عشرة على تحديد الدين الرسمى للدولة بل ذهبت بعيدا ،إذ حددت المذهب الإثنى عشرى الجعفرى مذهبا رسميا بقولها "الدين الرسمي لإيران هو الإسلام و المذهب الجعفري الإثنى عشري ، و هذه المادة تبقى إلى الأبد غير قابلة للتغيير ...."

فهذا النص بتحديده للمذهب الشيعي الإمامي مذهبا رسميا للدولة وبعدم جواز تشريع أية نصوص مخالفة له – كما سيأتى عند ذكر المادة الثانية والسبعين من الدستور - وتأبيده ذلك النص قد أتى

[١] - ونرى أن نظرية ولاية الفقية قد استقى الخمينى مبادئها الأساسية من كتابات أهل السنة كالإمام أبو المعالي الجويني فى كتابه غياث الأمم مثلا ولعلنا نفصل قرائن هذه المسألة –إن شاء الله – فى بحث مستقل .

على فكرة الوحدة الإسلامية - التى دعا إليها فى المادة سالفة البيان - من القواعد ،فأى وحدة تنتظر مادام أحد الفرقاء يعلن أنه إلى الأبد سيظل متمسك بالأمر المختلف فيه إلا لو كان يقصد بالوحدة أن يتحول السنة إلى مذهبهم !

٧- ونصت المادة الثانية عشر فى فقراتها التالية على " و أما المذاهب الإسلامية الأخرى و التي تضم المذهب الحنفي و الشافعي و المالكي و الحنبلي و الزيدي فإنها تتمتع باحترام كامل ، و أتباع هذه المذاهب أحرار في أداء مراسمهم المذهبية حسب فقههم ، و لهذه المذاهب الاعتبار الرسمي في مسائل التعليم و التربية الدينية و الأحوال الشخصية (الزواج و الطلاق و الإرث و الوصية) و ما يتعلق بها من دعاوى في المحاكم .
و في كل منطقة يتمتع أتباع أحد هذه المذاهب بالأكثرية ، فان الأحكام المحلية لتلك المنطقة - في حدود صلاحيات مجالس الشورى المحلية - تكون وفق ذلك المذهب ، هذا مع الحفاظ على حقوق أتباع المذاهب الأخرى. "
المادة السالفة كفلت بنصوصها الواضحة الاحترام للمذاهب الأخرى وإن جاءت عبارة مراسمهم المذهبية مليئة بالغموض الذى يتعين أن يتحرر منه النص الدستوري ، كما كفلت تطبيق أحكام المذهب فى المناطق التى يتمتع أتباع المذهب بالأكثرية فيها وذلك فى حدود سلطات مجالس الشورى المحلية ، وهذا أمر سيختبره الواقع بلا شك !
و النص الدستوري إن كان شاذا عن فلسفة الدستور- أي دستور- الكلية و وبقية نصوصه وروحه فإنه لا قيمة له فى التطبيق ، إذ سيعرض القائمون على تطبيق أحكام الدستور عنه لاسيما عندما يتعلق الأمر بالاعتبارات المذهبية .

٨- جعل الدستور حماية أسس الجمهورية - والتى منها ركن الإمامة وما يتفرع عنها - جزءا أساسيا من أداء اليمين للأعضاء في مجلس الشوري – البرلمان الإيراني - فقد نصت المادة السابعة و الستون على " علي النواب ان يؤدوا اليمين التالية في اول اجتماع للمجلس، و يوقعوا علي ورقة القسم: بسم الله الرحمن الرحيم أقسم أمام القرآن الكريم بالله القادر المتعال، و ألتزم بشرفي أن اكنون مدافعاً عن حريم الاسلام ، حامياً لمكاسب ثورة شعب ايران الاسلامية، و لأسس الجمهورية الاسلامية ..."

٩- منعت المادة الثانية و السبعون من الدستور الإيراني سن أى قوانين مغايرة للمذهب الاثنى عشري الجعفري فنصت " لا يحق لمجلس الشوري الاسلامي أن يسن القوانين المغايرة لأصول و أحكام المذهب الرسمي للبلاد أو المغايرة للدستور. ويتولي مجلس صيانة الدستور مهمة البت في هذا الأمر طبقاً للمادة السادسة و التسعين من الدستور." كما أناطت بفقهاء مجلس صيانة الدستور مهمة مراقبة هذا الأمر فلا يعتبر القانون نافذا إلا بعد موافقة الفقهاء أعضاء مجلس صيانة الدستور عليه أو عدم اعتراضهم خلال المدة المحددة دستوريا. وهؤلاء الفقهاء من فقهاء الشيعة الجعفريين الذين يعينهم قائد الثورة نائب الإمام المهدي عندهم .

١٠- بل وبلغ الحرص على عدم مخالفة المذهب الرسمي إلى النص على عدم جواز أن تخالف النظم الداخلية للمؤسسات والشركات والمؤسسات الجكومية أو المرتبطة بالحكومة وفقا للمادة الخامسة والثمانين من الدستور ، وكفل مهمة رقابة ذلك بالفقهاء أيضا فى مجلس صيانة الدستور

١١- وجعلت شروط رئيس الجمهورية أن يكون معتنقا لمذهب الدولة الرسمي ، ولا يدرى بعد هذا عن أى وحدة وتقريب تحدث بعض مواد الدستور!.
إذ نصت المادة الخامسة عشرة بعد المئة منه على "ينتخب رئيس الجمهورية من بين الرجال المتدينين السياسين الذين تتوفر فيهم الشروط التالية: ... ٥- مؤمناً و معتقداً بمباديء جمهورية ايران الاسلامية و المذهب الرسمي للبلاد."

١٢- وجعل الدستور القسم الرسمي لرئيس الجمهورية متضمنا التعهد بحماية المذهب الرسمى للدولة صراحة !!

وهذا نص المادة الحادية و العشرون بعد المئة المنظمة لهذا الأمر " يؤدي رئيس الجمهورية اليمين التالية، و توقع علي ورقة القسم، في مجلس الشوري الاسلامي في جلسة يحضرها رئيس السلطة القضائية *و اعضاء مجلس صيانة* الدستور: بسم الله الرحمن الرحيم
إنني باعتباري رئيساً للجمهورية اقسم بالله القادر المتعال في حضرة القرآن الكريم، وأمام الشعب الإيراني أن أكون حامياً للمذهب الرسمي، و لنظام الجمهورية الاسلامية، و للدستور"

١٣- كما جعل الدستور المناصب الكبرى فى الدولة من نصيب معتنقي المذهب الرسمي ، فالقائد وهو نائب الإمام الغائب الذى يجمع فى يده السلطات في الدولة – إذ تباشر السلطات الثلاث صلاحياتها تحت إشراف ولي الأمر المطلق وإمام الأمة وفقا لتعبير المادة ٥٧ من الدستور الإيراني - لا يمكن أن يكون إلا شيعيا إماميا فقد نص الدستور على شرط بلوغ القائد رتبة الافتاء فى كافة أبواب فى الفقة فى المادة ١٠٩ منه وعلى كونه الفقيه العادل المتقي البصير فى المادة الخامسة منه .
كذلك فقهاء مجلس صيانة الدستور- وهم الذين يعينهم القائد من الفقهاء العدول العارفين بمقتضيات العصر وقضايا الساعة وفقا لتعبير المادة ٩١ من الدستور الإيراني - بحكم أنهم يراقبون وحدهم مدى مخالفة التشريعات الصادرة من مجلس الشورى للمذهب الرسمى من عدمه ، فإنهم من فقهاء هذا المذهب لا غيره وقد تأكد ذلك من اشتراط الدستور بلوغهم رتبة الفقة ،فإن الاجتهاد المنوط به وظائف دستورية لا يكون إلا وفقا للمذهب الرسمي .
كذلك مجلس الخبراء - المنوط به مراقبة القائد وتعيينه من بينهم إن لم يتفقوا على آخر من غيرهم - يشترط فيهم بلوغهم رتبة الاجتهاد أيضا .
كذلك رئيس السلطة القضائية – المشرف على القضاء وتعيين القضاة وعزلهم وسائر شئونهم وفقا للمادة ١٥٨ من الدستور - فقد اشترط فيه الدستور كونه مجتهدا عادلا كما فى المادة ١٥٧ ، والقضاة –- نص الدستور على اختيارهم وفقا للقواعد الفقهية (المادة ١٦٣ من الدستور).
، وكذلك قادة الجيوش فهم حماة الثورة ومبادئها والدستور وأسسه . وكذلك القضاة وهم المنوط بهم اصدار الاحكام وفقا للقوانين المعتمدة فإن خلت نصوصها فعليه بالمصادر الإسلامية المعتمدة أو الفتاوى المعتبرة وفقا للمادة ١٦٧ منه .ومن المنطق أنه لا يعتمد على مصدر يخالف المذهب الرسمي ومصادره وفقا للدستور .

وعلى هذا فقد أعلى الدستور من منزلة مذهب الإثنى عشري على غيره ، ودعا فى مواده للوحدة والتقارب بل وجعل المادة المتعلقة بالمذهب الرسمى لإيران غير قابلة للتعديل ومادة مؤبدة ، وربما هذا يلقى إشارة هامة حول حقيقة التقارب المطلوب ، فهو تقارب من إتجاة واحد لا غير !
وقد انبرى بعض أهل السنة – تحت تأثير هالة الثورة الإيرانية – مبررا التحديد المذهبي فى إيران بأن الدستور الأفغانى قبل الانقلاب الشيوعي نص فى مادته الثانية " دين أفغانستان هو الدين الإسلامي المقدس ،وتجري الشعائر من قبل الدولة ،طبقا لأحكام المذهب الحنفي " ،واستدل بأن بعض الدول العربية تطبق أحكام مذهب معين فى بعض المنازعات .
والحق أن الفعل الإيراني إن كان خطأ فلن يصححه فعل دولة أخري له ، فضلا عن أن النص الأفغانى المشار إليه لم يلزم –كما فعل الدستور الإيرانى – بإصدار التشريعات وفقا لمذهب معين ولم يجعل القانون باطلا لمجرد أن يخالف الرأى الثابت فى المذهب .فالدستور الأفغاني حدد دور المذهب الحنفي في إقامة الشعائر الدينية فقط ولم يؤبد النص ، والنصوص التى تطبقها الدول الاخري لم تجعل احكام هذا المذهب أو ذاك حاكما على الاجتهاد وإنما اختيار مرحلي لا يوجد ما يمنع من تغييره أو الأخذ بمذهب أرجح ، فالمهم أن تكون أحكام الإسلام هى العليا والتى تسمو على الدستور والنظام العام ، بينما ذهب الدستور الإيراني إلى جعل المذهب الاثنى عشري حاكما على التشريع بل ويتعين أن يعتنقه رجال الدولة الكبار كالقائد وهو نائب الإمام الغائب ورئيس الجمهورية وفقهاء مجلس صيانة الدستور وأعضاء مجلس الخبراء –المنوط بهم مراقبة القائد - وبهذا أيضا يشهد الواقع الإيراني كما أن الدستور الإيرانى لم يكتف بما سبق بل ذهب بعيدا

بجعله الأركان الاعتقادية للمذهب – كالإمامة والنيابة عن الإمام المهدي الغائب - من أسس الجمهورية وسبل تحقيق الأسس وحماية المذهب من صميم مهام السلطات جميعها .
ولا أدل على صحة ما ذهبنا إليه من أن من برر للدستور الإيراني بإيراده لنص الدستور الأفغاني وغيره ، قد أنكر على تأبيد النص الخاص وإن استخدم عبارات خفيفة بقوله "أنه نص لم يحالفه التوفيق "[٢٧] !

ثالثا : واقع أهل السنة (نسبتهم وانتشارهم وأحوالهم)

١-تعدادهم و أماكنهم الجغرافيا:

أ- أعداد أهل السنة فى إيران ونسبتهم إلى مجموع السكان:-

تتضارب الأقوال فى تحديد نسبة أهل السنة فى إيران ، فالنظام الإيرانى ومناصروه يعلنون أنها لا تتجاوز ٨% ، وكثير من الحركات المناصرة لتحركات أهل السنة يعلنون أن النسبة ٢٠% ويبالغ بعضهم فى الوصول بها إلى ٣٠%، ونظراً للوضع الضاغط على أهل السنة منذ الحقبة الصفوية مرورا بالحقبة القاجارية حتى المرحلة البهلوية ونهاية بحكم الملالي ، فإن النسب المعلنة من قبل الأنظمة تغدو محل شك كبير كذلك فإن النسب التى تعلن من أصحاب القضية يعوزها التدقيق والذى ندرك صعوبة – بل استحالة وقوعه نظرا لقبضة النظام الضاغطة والتى لن تسمح لأصحاب القضية من أهل السنة بإجراء إحصاء يتبع الأسس العلمية الإحصائية ، لذلك فإننا سنعتمد على ما تردده المنظمات الحقوقية الغربية كمنظمة هيومان رايتس ووتش وغيرها كالمنظمة الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان و بعض الدراسات الخاصة ، إذ تقرر تلك المنظمات وفقا لتقديراتهم أن أهل السنة وصل تعدادهم إلى ١٠%[٢٨] ، وإن كانت الحكومة الأمريكية - وفقا لتقرير الخارجية الامريكية عن الحريات الدينية فى إيران الصادر عام ٢٠١٣ - تقدر نسبة أهل السنة ب ٩% من السكان[٢٩]



ب - الانتشار الجغرافى لأهل السنة فى إيران :

الحصن الإيراني هو التعبير الذي يلخص الجغرافيا فى إيران ، إذ يمكن تقسيم إيران لعدة أقاليم جغرافية رئيسية ، وهم: إقليم المرتفعات الغربية، إقليم المرتفعات الشرقية، إقليم المرتفعات الشمالية، والمرتفعات الجنوبية .
وهذا بخلاف إقليم الهضبة الوسطى . والخريطة المقابلة توضح ذلك [٣٠]

الانتشار جغرافيا :

ينتشر غالبية أهل السنة جغرافيا على الأطراف بعيدا عن المركز فى إيران ، وهذا الأمر مفسر تاريخياً وجغرافياً فالقمع الصفوى لنشر التشيع انطلق فى المدن المركزية فى إيران مما دعا أهل السنة للفرار بعيدا عن تلك مراكز نحو أقرب نقطة يأمنون فيها – لو بشكل نسبى - من بطش الصفويين لاسيما وأن أطراف إيران مأمنة بالسلاسل الجبلية .ولعل إسماعيل صفوي تعلم الدرس – لو بشكل غير مباشر – مما حدث لمسلمي الأندلس قبل ذلك بسنوات قليلة على يد الأسبان فى الغرب ، فأعاد الكرة مرة أخري ولكن هذه المرة فى الشرق ،
فأهل السنة عاشوا فى جميع بلاد فارس وخراسان تسعة قرون آمنين ، وخرج منهم علماء حفظوا الدين كما أناروا الدنيا علما - كما عاش مسلمو الأندلس فيها ثمانية قرون - و منذ ١٥٠١ ميلاديا بدأ الوضع يتغير ، وتحولت قوى التشييع الصفوي فى المدن بمثابة قوى طرد مركزي لأهلها ، وقد بين العلماء ممن كتبوا عن تلك الأحداث مدى قسوتها كالقطب الحنفي الذى نقل عنه الإمام الشوكاني كما سلف بيانه تفصيلا.
لذلك فأهل السنة فى معظمهم يقطنون المناطق الحدودية فى الجنوب الغربي والشرقي والشمال والشمال الغربي وأقصى الشمال الشرقي والغرب .

الانتشار عرقيا :
يضم أهل السنة فى إيران الغالبية العظمي من الاكراد والبلوش والتركمان وقومية اللـّر وبعض العرب وقليل من الفرس[٣١]، وكما يمكن قراءة حركة الفارين من أهل السنة – وهم من أجناس مختلفة – جغرافيا فإن القراءة العرقية تبدو أكثر منطقية ، فالعرب وغالبيتهم من السنة يسكنون المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية من إيران، والبلوش في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية على شاطىء بحر عمان ، والتركمان في الشمال والشمال الشرقي ، والآذريون في الشمال والشمال الغربي إلى جانب مناطق في وسط إيران، أما الأكراد فيقطنون في المناطق الغربية من إيران.
فالأكراد السنة حركتهم و وجودهم كان صوب جبال الأكراد ومناطقهم ، كما يوجد العرب نحو أقرب المناطق العربية حيث العراق والجزيرة فظهرت عربستان "الاحواز" ، كما تحرك التركمان نحو أماكن قريبة من القومية التركمانية بالقرب من حدود دولة تركمنستان اليوم ، كما التحم البلوش نحو الجنوب الغربي صوب قبائل البلوش والمنتشرين اليوم فى دولة الباكستان القريبة من بلوشستان وهكذا .ولم تتحرك قومية اللـّر – وتقع فى الغرب - بحكم وجودها فى الاطراف أصلا و لعورة تضاريس المنطقة التى تقطنها فلم يصل إليها التشييع كما تعرضت له غالبية العرقيات الأخري .
وليست هذه مجازفة فهى قراءة منطقية وإلا فمع كل هذا القمع الصفوي التشييعي الشديد فبم يفسر وجود السنة فى الأطراف ؟ ولماذا بقيت العرقيات السنية مجاورة للأعراق المماثلة لها ؟ فإنه لا يفسر إلا بأنه تحرك واعي أو لاوعي نحو التجمعات الاكثر أمنا فى لحظات الخطر .

وقد أوردت بعض الدراسات التى أجريت عقب نجاح الثورة الإيرانية – منذ ثلاثين عاما – أن السنة فى الجانب الشرقي كالبلوش والخراسانيين والتركمان من الأحناف ، فى حين أن السنة فى الجانب الغربي من الاكراد والعرب من الشافعية .[٣٢]

<u>فيما يلي خرائط لتوضيح جغرافية إيران كذلك الأقاليم الإيرانية الكبري والانتشار العرقي للعرقيات الكبري فى إيران .</u>

خريطة توضيحية (رقم ١) لانتشار الجبال على أطراف إيران

خريطة(رقم٢) لتوضيح الأقاليم الإيرانية



خريطة (رقم ٣)انتشار العرقيات الكبري فى إيران وعلاقاتها بدول الجوار

٢- المحافظات السنية ومذاهبها :

ينتشر أهل السنة فى ستة عشر محافظة من أصل ثلاثين محافظة فى إيران وفقا لتقرير الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان [٣٣] ولكن انتشارهم يبدو مركزا فى تلك المحافظات الآتية :-

١- محافظة خوزستان: وتسمى قديما (عربستان) أي بلاد العرب، وحالياً – فى الأوساط العربية - بالأحواز وفى الشعر العربي بالأهواز [٣٤]، وتقع في غرب إيران وجنوبها الغربي، ويشكل العرب المسلمون غالبية سكانها، الغالبية منهم ينتمون إلى أهل السنة والجماعة.

٢- محافظة كردستان: وتقع في غرب إيران، ويقطنها الأكراد بنسبة ١٠٠%، وغالبيتهم من أهل السنة في إيران.

٣- محافظة أذربيجان الغربية: وتقع في شمال غرب إيران، ويشكل أهل السنة فيها الغالبية، وأكثرهم من الأكراد.

٤- محافظة كرمنشاه: وتقع في الشمال الغربي .

٥- منطقة تركمن صحرا بمحافظة جولستان : وتقع في شمال إيران على سواحل بحر قزوين، وتمتد إلى الحدود الجنوبية من جمهورية تركمنستان والسكان بهام من الاكراد و التركمان بها وهم من أهل السنة.

٦- محافظة خراسان: الواقعة في شمال إيران، وتمتد إلى الحدود الشرقية لإيران مع أفغانسان. ونسبة السنة فيها حتى منتصف الثمانينات وصلت إلى ٢٥% منها [٣٥] .

٧- محافظة سيستان وبلوشستان: وتقع في جنوب شرق إيران، ويشكل البلوش السنة الغالبية من سكانها، وتمتد هذه المنطقة من جنوب محافظة خراسان إلى بحر عمان في الجنوب، ومن الشرق إلى الحدود مع باكستان.

٨- محافظة هرمزقان (هرمزگان): وتقع جنوب إيران، ويقطن أهل السنة في مدينة بندر عباس وضواحيها، وجزيرة قشم، والمناطق المحاذية لسواحل الخليج العربي وبحر عمان.

٩- محافظة فارس: وتقع أيضاً جنوب إيران، ويشكل أهل السنة في منطقة لارستان الأكثرية.

فيما يلى جدول يوضح توزيع أهل السنة فى المحافظات الإيرانية [1]

المحافظة	الموقع	توصيف عام	توصيف مذهبي/حركى
محافظة كردستان	الغرب	١٠٠% كردية سنية	شافعية
محافظة أذربيجان الغربية	الشمال الغربي	أكثرية سنية كردية	السلفية
محافظة كرمنشاه	الشمال الغربي	أقلية سنية	إخوان مسلمون
محافظة جولستان	الشمال الشرقي	اكثرية فى إقليم تركمن صحرا القوميات (سنة تركمان فى غالبهم وأقلية من الأكراد)	حنفية/سلفية/ صوفية/إخوان
إقليم خرسان يضم ثلاث محافظات	الشمال الشرقي والشرق	أكثرية مدينة تيباد وتربت جام أقلية فى دركز فى محافظة خرسان رضوي وأقلية فى مدينة بيرجند خرسان الجنوبية	حنفية /صوفية
محافظة سيستان	الجنوب الشرقي	أغلبية من البلوش السنة	حنفية /سلفية/ تبليغ ودعوة
محافظة هرمزكان	الجنوب	الأكثرية من العرب فى بندر عباس وجزيرة قشم قشم وسواحل الخليج العربي	شافعية
محافظة فارس	الجنوب الغربي	الاكثرية سنية فى منطقة لارستان فقط	شافعية
محافظة بوشهر	الجنوب الغربي	السنة أقلية	شافعية
محافظة أردبيل	الشمال الغربي	يسكن السنة من قوميات (أذري تركى – تاليش) فى مديريات خلخال وكوثر ونمين	شافعية وحنفية
محافظة جيلان	شمال غربي	منطقة طالش وعنبران قومية التاليش غرب بحر قزوين	شافعية وحنفية
العاصمة طهران	**الشمال**	تقديرات أمريكية تتحدث عن أكثر من مليون سني	شافعية

[1] **ملحوظة** : وقد وجدنا – أثناء إعدادنا لهذه الورقة البحثية - أن الجدول المنشور فى بحث الأستاذ الفاضل أحمد حمدى "فى الملف الحقوقى سنة إيران ..ضبابية الأرقام وكابوس البقاء "والمنشور فى دراسة مركز المسبار عن الانتشار السنى فى محافظات إيران ، قد وقع فى بعض القصور فى عدة أمور منها :-

- اعتماده على الخريطة السياسية لإيران الصادرة عقب الثورة دون متابعة التعديل اللاحق عليها .
- كما وقع فى أخطاء فى تحديد مواقع بعض المحافظات على الخريطة الإيرانية .
- كما فاتته بعض الملاحظات عند ذكره للتوصيف العام للانتشار السنى فى المحافظة

فتعقبناه ونشرنا الجدول معدلا وفقا لما ثبت لدينا من الخرائط المنشورة و المصادر المتنوعة والواردة فى بقية الهوامش ولم نشأ إيراد هامش لكل نقطة تفصيلا لئلا يطول الهامش ويبلغ مبلغ المتون ، وقد تعذر علينا التأكد- بشكل كامل - من مصادر مستقلة مما ورد تحت خانة التوصيف المذهبى /الحركى ، فأثبتناه كما أثبته ، وإنا لنحفظ له قدم السبق وعظيم الجهد فى كل ما قام به داعين له بموفور الجزاء .

خريطة المحافظات الإيرانية



٣- أحوال أهل السنة فى إيران

على الرغم من أن أهل السنة قد شاركوا فى الثورة الإيرانية ضد حكم الشاه ، إلا الخميني كان يعي جيدا قوانين الثورات ، فالثورات لابد أن يحسم توجهاتها و يجني ثمارها طرف قوي وحده دون بقية الأطراف كما فى الثورة الفرنسية والبلشفية ،إذ أعلن الخميني فى بدايتها المساواة بين السني والشيعي وتحالف حتى مع الليبراليين واليساريين ، ثم عقب سقوط الشاه استئصل أعدائه واحدا تلو الآخر . فتعرض قيادات أهل السنة الذين خدعوا من الخميني للقتل والاعتقال والنفي ، كما تعرضت القيادات التى حاولت الوقوف فى وجه ذلك الإجرام الشيعي فى حق أهل السنة لمصير مماثل وغيرهم يقبع صامتا داخل إيران فى حكم الميت !

وفيما يلى أمثلة لعدد قليل – نسبيا – من هؤلاء القادة :-

- **<u>الشيخ أحمد مفتي زاده</u>** وهو من كبار علماء أهل السنة من الأكراد ، وقد نشط فى الدعوة إلى الله قبل الثورة الإيرانية وأسس جماعة جماعة مكتب قرآن لنشر العلوم القرآنية ،وذاع صيته وكثر اتباعه ونفاه الشاه إلي منطقة سقز الكردية ،وعندما اندلعت الثورة ساندها ودعا الجماعات السنية لمساندتها وأقام حزب المساواة وساندها حتى انتصرت ، وانضم للمجلس الذى وضع الدستور ، واحتج على المادة التى جعلت المذهب الإثنى عشرى مذهبا رسميا لإيران وقاطع لجنة الدستور وطالب الخميني بإلغاء تلك المادة بلا جدوي ، أسس مجلس شورى أهل السنة (شوراى مركزى سنت – واختصارا شمس) لتوحيد جهود أهل السنة [٣٦] ، والذي اعتقل النظام الإيراني أعضاءه ،

وقد أطلق عليه النار أثناء اجتماع فى طهران ، و تم اعتقاله على الفور عام ١٩٨٢ وظل محبوسا لمدة عشر سنوات حتى أطلق سراحه عام ١٩٩٣[٣٧] وتوفى عقب خروجه من المعتقل بأسبوعين و كان قد اشتد مرضه بسبب التعذيب وأصيب بالعمى.وكانت آخر وصاياه "اوصيكم ألا تخافوا إلا الله"[٣٨].

- **<u>الشيخ ناصر سبحاني</u>** هو من الأكراد أيضا ، وهو مؤسس جماعة الإخوان المسلمين فى إيران عام ١٩٧٩ ، وله دور بارز فى حث أهل السنة على دعم الثورة الإيرانية وفى التحرك لتوسيع رقعة التأييد للحركة الإسلامية ،وله نشاط فكرى ودعوي ، نظرا لمعارضته الخمينى والتمييز الشيعى ضد اهل السنة قبض عليه بتهمة نشر الوهابية وعذب على يد النظام الإيرانى وحكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم عام ١٩٩٠ .[٣٩]

  والجدير بالملاحظة أنه عقب إعداد الشيخ ناصر سبحاني ، تولى قيادة جماعة الإخوان المسلمين عبدالرحمن البيروني –وهو أكاديمى قانونى سنى كردى – ولا يزال يشغل منصب المراقب العام لجماعة الإخوان – وفى عهده تغيرت العلاقة مع النظام الإيرانى ، فالتصقت الجماعة بالتيار الإصلاحى فى النظام الإيرانى وعقدت تحالفا مع منظمة مجاهدى الثورة الإسلامية أبرز منظمات ما يسمى بالتيار الإصلاحى . وكأن القدر أن تنحرف جماعة الإخوان عن الفكر الإسلامى على يد رجال القانون ! وهذا أمر جدير بالملاحظة وإفراد الدراسات له .
- **<u>عبدالملك بن عبدالعزيز زاده</u>** من العلماء السنة فى إيران من بلوشستان ، وشارك فى مجلس شورى أهل السنة (شوراى مركزى سنت – واختصارا شمس) [٤٠]الذى أسس مفتى زاده ، اعتقل مع بقية أعضاء المجلس ، وكان قد أسس عام ١٩٨١ "المدرسة المحمدية الإسلامية لأهل السنة " وأصدر جريدة باسم "المعة من الإسلام " لنشر الثقافة الإسلامية وتنوير الشعب وإيصال أهداف المنظمة المحمدية الإسلامية والتى أغلقتها السلطات الإيرانية بعد إصدارها لعددين فقط ![٤١]

  و قد أرغم على الذهاب خارج البلاد فذهب للباكستان وتم اغتياله عبر عملاء النظام الإيراني فى مدينة كراتشى ١٩٩٨.[٤٢]
- **<u>الشيخ محمد ربيعى</u>** إمام مسجد الإمام الشافعى بكرمنشاه ، شارك المفتى زاده فى الدعوة للثورة ضد الشاه وكان له نشاط دعوى وتأليفى كبير ، واغتيل عام ١٩٩٦ على يد الاستخبارات الإيرانية فى الفترة التى انتشر فيها اغتيال رموز أهل السنة من العلماء والمفكرين .واندلعت مظاهرات احتجاجا على اغتياله فقامت السلطات الرسمية بإطلاق النار عليها وقتل فيها العشرات من أهل السنة [٤٣]
- **<u>الشيخ عبدالخالق والشيخ أحمد رحيمي والشيخ إبراهيم دماني</u>** : فجميعهم من معلمي العقيدة السنية ، الأول من زاهدان فى الشرق والثانى من ببندر عباس فى الغرب والثالث من بلوشستان وقد حكم على الأولين بالحبس ثلاث سنوات والثالث قبض عليهم عام ١٩٩٢ وحكم عليه بالسجن ١٧ عاما بسبب معتقداتهم السنية [٤٤]

- **<u>الشيخ محمد صالح محمد ضيائى</u>** :من أكابر علماء أهل السنة فى الجنوب الإيراني ، درس العلوم الشرعية فى المدينة المنورة وعاد إلى إيران عام ١٩٦٢ وأقام فى هذا العام أول صلاة تراويح فى إحدى القرى الإيرانية وفى عام ١٩٦٥ أقام مدرسة للعلوم الإسلامية ، وكان يعلم اللغة العربية فى ثلاث مدن إيرانية منذ عام ١٩٧٢ ، وكان يرفض الرحيل خارج البلاد ،فكان يري ضرورة البقاء والتصدي لما يحدث ، وقد عثر على جثته ملقاه فى إحدى الطرق الجبلية بمحافظة هرمزكان عام ١٩٩٤ .[٤٥]
- **<u>الدكتور أحمد سياد</u>** من علماء أهل السنة البلوش فى مصطلح الحديث وعلومه ، حصل على الدكتوراه فيها ، ومن أعماله تخريج كتاب "المعجم" لابن العربى ، عاد إلى إيران عام ١٩٩٦ – وقد رفض تولى مناصب فى السعودية والإمارات – إلى مدينة بندر عباس ، وأقام فى قريته معهد دار السنة ،ولكنه اعتقل من قبل قوات الأمن الإيرانية واغتيل و وجدت جثته بعد خمسة أيام خارج

المدينة وسلمت فيما بعد لأسرته وذلك فى الفترة التى انتشرت فيها الاغتيالات لأهل السنة فى إيران. [٤٦]

- **الملا سيد محمد بكري** إمام سنى فى بلدة سردخت بلدة كردية أطلق عليه الرصاص أثناء توجه لصلاة الفجر وقد عثر فى المكان على عدد اثنتين وخمسين رصاصة فارغة فى مكان الحادث . [٤٧]
- **الدكتور علي مظفريان:** كان من أشهر جراحي القلب في شيراز وسافر إلى أمريكا ، وقد نبذ التشيع في عهد الشاه، واختار العقيدة السنية، وبعد الثورة اشترى بمساعدة أهل السنة في شيراز بيتا وجعله مسجدا بإذن رسمي حكومي، وكان يخطب هناك إلى أن ألقي القبض عليه وتختلف المصادر فى التهمة الموجهة إليه فتشير بعضها إلى بتهمة الوهابية والبعض الآخر يشير إلى تهمة ملفقة وهى التجسس لصالح أمريكا أعدم في عام ١٩٩١[٤٨]
- **الشيخ موسى الكرمي:** كان إمام جمعة أهل السنة في مدينة مشهد ولما هدم مسجد شيخ فيض لأهل السنة في مدينة مشهد الذي كان يخطب ويؤم الناس فيه ، اضطر للهجرة بعد مدة إلى أفغانستان، إلى أن اغتالته المخابرات الإيرانية في ٢٠٠١/٥/٤ بوضع متفجرات في طريقه بعد الخروج من المسجد، ولذا اتهم والي هرات- من حركة طالبان وقتها- إيران فورا بارتكابها هذا الإجرام .
- **الشيخ على رضا رسولى** من علماء اهل السنة بمدينة مشهد (والتى كانت تسمى طوس من قبل) اعتقلته الاستخبارات الإيرانية فى مارس ٢٠١٠ وطالبته بالإجابة على بعض الأسئلة ولم يرجع حتى الآن .
- **الداعية الاحوازى أحمد سعيد السويد** اعتقلته الاستخبارات الإيرانية وفى مارس ٢٠١٥ من بيته بقرية الحجية والتى تبعد عن الحدود العراقية الإيرانية مسافة ٤٥ كم[٤٩]

أحوالهم الدينية والساسية والإجتماعية :

بشأن المساجد وممارسة الشعائر والشئون الدينية :-

١) عقب الثورة الإيرانية مباشرة وبدأت سياسة الملالي تظهر تجاه أهل السنة ، فلقد رصد بعض تلك المظاهر الكاتب فهمي هويدي فى كتابه إيران من الداخل الذى صدرت طبعته الاولي فى منتصف الثمانينات ، فعندما برزت دعوة الخميني لإنشاء مركز إسلامي كبير فى كردستان لتدريس مذاهب أهل السنة تم تعيين مديرا شيعيا للمركز ،وعندما تم افتتاح فروع للمركز كان جميع المديرين من الشيعة ،أثار الأمر فى البداية دهشة بعض حسني النية من السنة ،وعندما افتتحت حوزة علمية فى سننداج فى كردستان لتدريس مذاهب السنة فإن المدير كان شيعيا والمسئولين الإداريين والماليين كانوا شيعة كذلك ![٥٠]

٢) كما رصد هويدي أن السلطات فى إيران ترسل وعاظا شيعة فى المناسبات للمحافظات السنية وكانوا يمارسون نشاطا تشييعيا للسنة فى تلك المحافظات سواء فى كردستان او بلوشستان مما أثار حفيظة أهل السنة هناك [٥١]

٣) فلقد أوردت التقارير الدولية – كتقرير حملات المجموعة الدولية لحقوق الإنسان والمنشور فى الدليل العالمي للأقليات والشعوب الأصلية - أن العرب رغم أن غالبيتهم من السنة فإنه غير مسموح لهم بإقامة شعائرهم الدينية علنا ،كما انه غير مسموح لهم ببناء مسجد للسنة فى المدن الكبري [٥٢]

٤) كذلك قررت منظمة هيومن رايتس ووتش - تقرير في نوفمبر ٢٠١٣ - أن أهل السنة فى طهران لا يوجد مسجد تقام فيه الصلوت بشكل مستمر ودائم ، مما يضطر أهل السنة داخل مدينة طهران لإقامة المناسبات الكبري كالجمعة والعيدين فقط فى قاعات وغرف مستأجرة بشكل مؤقت ،و لا تعد مساجدا من الناحية الرسمية أو المعمارية ، و رغم هذا فإن السلطات الإيرانية تمنع تجمعهم فى تلك الأماكن فى طهران فى بعض المناسبات . وأدى هذا المنع إلى قيام البعض من أهل السنة بالصلاة فى المنازل والأماكن الخاصة ، وترد السلطات الحكومية فى طهران على هذا بأن مساجد

إيران مفتوحة لكل الطوائف مطالبين السنة بإظهار الوحدة تجاه الشيعة . كما المنظمة قررت أن السلطات الإيرانية منذ ١٩٧٩ تمنع بناء أو إدارة السنة للمساجد فى طهران [٥٣].

٥) كما قررت المنظمة أن أهل السنة فى المناطق الكردية والتركمانية والبلوشية يواجهون قيودا وإن كانت أقل صرامة من الوضع فى المدن الكبري ، إنه في عدد قليل من المدن، بما في ذلك في مدينة بوكان بإقليم كردستان، منعت السلطات بعض المصلين من أداء صلاة العيد.[٥٤]

٦) و في فبراير ٢٠٠٦ أفادت منظمة العفو الدولية كما أفاد تقرير موجه للكونجرس الأمريكى عام ٢٠٠٨ وتقرير منظمة هيومن رايتس ووتش فى يناير ٢٠١٣ أن الأقلية السنية فى إيران تشتكي من عدم وجود مسجد لها فى فى المدن الكبري البلاد كطهران وأصفهان ويزد وكرمان ،إذ أغلقت السلطات مؤخرا مسجد حديث النشأة بطهران ، كما تمنع السلطات ممارسة الشعائر الدينية لأهل السنة علنا كصلاة الأعياد أيضا [٥٥]

٧) كما أورد بيان رابطة أهل السنة في إيران الصادر فى لندن بتاريخ ١٩٩٩/٤/١١ أن إيران تقوم بقتل علماء السنة و هدم عشرات المساجد للسنة في إيران و بل إنه لا يوجد مسجد واحد لأهل السنة في طهران وفي جميع المدن الكبرى الإيرانية مع وجود عدد من الكنائس و المعابد للنصارى و غير المسلمين مع أن عدد أهل السنة في طهران وحدها يفوق عدد جميع الأقليات غير المسلمة !

٨) كما تفيد التقارير الصادرة فى عام ٢٠١٣ – ومن ضمنها تقرير الخارجية الامريكية للحريات الدينية فى إيران - أن القادة فى إيران قد حظروا المؤلفات الدينية السنة والتعليم السني فى المدارس العامة حتى فى المحافظات التى يشكل السنة فيها الأغلبية ، وأن السنة لا يتمكنون من بناء مسجد جديد أو مدرسة جديدة [٥٦]

٩) كما أفاد تقرير بعض المنظمات الأوروبية – منها الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان - أنه فى السنوات الأخيرة أيضا يزداد الضغط على المسلمين السنة ،إذ تحذف السلطات الإيرانية بعض المحتويات السنية من المناهج التى تدرس للسنة فى تركمن صحرا ، كما أجبر المعلمون الدينيون للسنة فى نفس المنطقة على إبرام عقود للعمل فى التدريس كمدربين رياضيين ، والأكثر من هذا فقد حرم أهل السنة من دخول الامتحان التمهيدى للكلية الدينية فى طهران والتى تمكنهم من التعيين كمدرسين دينيين بعد التخرج ، كما تفيد مصادر أهل السنة أنه غير مسوح لهم بنشر كتبهم الدينية السنية ، كما أكدت التقارير عدم السماح للنسة ببناء مساجدهم فى المدن الكبري فى إيران كطهران ومشهد وأصفهان وغيرها ، وفي المدن الصغيرة والتى مازل بها مسجد للسنة يعانون عندما تكون الصيانة والإصلاح ضرورية للمسجد ،فإن السلطات لا تمنحهم تصاريح لذلك أو لبناء مسجد جديد [٥٧].

١٠) كذلك أشار تقرير المنظمة –المشار إليها فى الفقرة السابقة - قد قامت القوات الإيرانية فى أغسطس ٢٠٠٨ بهدم مسجد ومعهد أبي حنيفة النعمان الديني بمدينة زابول بمحافظة بلوشستان وسيستان السنية وألقت القبض على عدد كبير من علماء أهل السنة هناك وحكم عليهم بالسجن .[٥٨] كما تم هدم مسجد شيخ فيض فى مشهد بدعوى تنظيم المدينة وإطلاق النار على المحتجين على ذلك من قبل قوات الأمن الإيراني وفقا لتقرير العفو الدولية عام ٢٠٠٧ .[٥٩]

١١) وأفادت التقارير الواردة من إيران فى فبراير ٢٠١٠ اعتقال تسعة عشر عالما سنيا بسبب نشرهم العقيدة السنية فى محافظات كردستان وكرمنشاه وأذربيجان الغربية والأهواز وجيلان وخراسان ، كان خمسة منهم من البلوش يدرسون العلوم الشرعية بالباكستان و فور عودتهم قبض عليهم وهم الملا حبيب حكيم زاده و الملا صديق رشيدي و والملا عبدالستار حياضري والملا نور أحمد لاقي والملا عبد الكريم جول .[٦٠]

١٢) فى حين أدانت إيران – وفقا لتقرير هيومن رايتس وتش – راعي كنيسة في إيران ويدعي يوسف نادر خاني - تضم الكنيسة فى عضويتها ٤٠٠ مسيحي - بتهمة التبشير بالمسيحية وحكم عليه بالحبس ثلاث سنوات وقد أفرجت عنه فى سبتمبر ٢٠١٢ [٦١]، بينما يقبع علماء اهل السنة بالسنوات الطويلة ويواجهون الإعدام لنشر العقيدة السنية !!

١٣) كذلك هاجمت القوات الأمنية الإيرانية المدرسة السنية فى زاهدان فى ديسمبر ٢٠٠٧ واعتقلت اثنين من رجال الدين السنة من البلوش وهما (الملا عبدالقدوس ملا زاده والملا محمد يوسف سوهاربي) وتم إعدامهما لاحقا فى إبريل ٢٠٠٨ والتهمة المعلنة من قبل القسم القضائي هناك فى الإعلام الإيراني شبه الرسمي أنهما حاولا الإضرار بالأمن الإجتماعي لإحداث فتنة بين السنة والشيعة ! كما هو منشور فى تقرير الوجه الخفي للتمييز ضد العرقيات والأقليات فى إيران والمنشور بالتعاون بين الفيدرالية الدولية والمنظمة الإيرانية الحقوقية ![٦٢]

١٤) كما أفادت الحملة الدولية لحقوق الإنسان فى إيران فى ٥ يونيو ٢٠١٣ أن عشرين سجينا سنيا تم إدانتهم بجريمة الحرابة– عقوبتها الإعدام – رغم أن العديد منهم اعترف بالتهمة تحت التعذيب ، كما أفادت الحملة أيضا أن السجناء السنة يتعرضون للمعاملة السيئة فى السجون بسبب معتقداتهم[٦٣]

١٥) يواصل الأمن الهجوم على الأماكن التى تخص السنة لمنعهم من إقامة لشعائر ، فلقد حاصر الامن فى ١٦ اكتوبر ٢٠١٢ أحد الاماكن فى طهران ومنع السنة من الدخول لصلاة عيد الأضحى طبقا لتقارير المنظمات الحقوقية المشار إليها سلفا [٦٤]

كذلك فإن السلطات الإيرانية تمنع إقامة المعاهد الإسلامية السنية فى البلاد وتغلق ما فتح منها ،تتبع نفس السياسة تجاه المساجد السنية فى إيران ، فلا توجد مساجد للسنة فى المدن الكبري كما أن السلطات تغلق المساجد بدعاوي واهية كتنظيم المباني فى البلاد .

<u>بشأن الأحوال السياسية و الوظائف وفرص العمل والتهجير من الأراضى:</u>

١- رصدت بعض الدراسات - الصادرة فى منتصف الثمانينات - أنه منذ السنوات الأولي بعد الثورة الإيرانية تم تعيين ولاة شيعية على المحافظات السنية كما فى كردستان وبلوشستان بل وتعيين الجهاز الإداري من الشيعة من جميع أنحاء إيران و ومن خارج المحافظات السنية ، كما رصدت غياب أهل السنة عن السلطات التنفيذية فى إيران فلا وزير ولا سفير ولا حتى مدير من أهل السنة ![٦٥]

٢- كما أورد بيان رابطة أهل السنة في إيران الصادر فى لندن والمشار إليه سلفا - والصادر فى العقد الأخير فى القرن العشرين عام ١٩٩٩ ميلاديا - أنه لا يوجد في الحكم الإيراني واحد من مسلمي السنة ، لا وزير و لا سفير و لا محافظ و لا مدير بلدية ولا مدير دائرة و لا موظف كبير في إيران . كما أكدت تقارير منظمات أوروبية - الصادرة فى عام ٢٠١٠ - ذلك الأمر [٦٦] ، مما يؤكد أن هذا الأمر هو سياسة إيران ممنهجة و مستمرة منذ ثورتها وليست سوء تصرف عارض

٣- وقد نقل التقرير الصادر عن منظمة لعفو الدولية فى سبتمبر ٢٠٠٧ عن الإمام على أكبر ملا زاده – شقيق الإمام عبدالملك بن عبدالعزيز بن ملا زاده - عالم ديني سني فى بلوشستان تعليقه على تأثير ذلك القانون على البلوش خلال عام ١٩٩٧ أنه قال " أن كافة الأنشطة الاقتصادية التى يريد السنة لبلوش افتتاحها يجب أن يحصل على ترخيص حكومي ولو كان حانوتا لبيع بعض الأغراض ، فإنه وأثناء إجراءات الترخيص تمتحنه قوات الحرس الثورى والاستخبارات الإيرانية بعدة أسئلة منها هل فعلت أية أعمال لأجل الجمهورية الإيرانية ؟ وهل قاتلت فى الحرب الإيرانية العراقية ؟ هل تؤمن بولاية الفقيه ؟ فإن أجاب السني استنادا لعقيدته بأنه لا يؤمن بها لن يرخص له ومن ثم لن يجد عملا ، بالإضافة إلى أنهم لا يسمح لهم بالدخول للجامعات إلا إذا عملوا كجواسيس للدولة الإيرانية فمثلا يوجد بجامعة بلوشستان بمدينة زاهدان ٥٠٠٠ طالب ، لا يبلغ البلوش منهم سوى ١٠ :١٥ طالبا ، رغم أن القانون التعليم الإيرانى ينص على ضرورة أن يكون ٧٥% من الطلاب فى هذه الجامعة من البلوش .

٤- كما قرر الملا زاده أيضا أنه غير مسموح للسنة بالعمل فى البوليس أو الإدارة الحكومية وغير مسموح بأن يكونوا وزراء ، فالأعمال حكر على الشيعة وأقربائهم ،فضلا عن أن الحكومة تنقل مئات الآلاف من الأشخاص المؤيدين لها إلى بلوشستان وكردستان لتغيير الخارطة الديموغرافية

ليصبح الشيعةهم الأغلبية فى تلك المناطق ، وأضاف زاده أنه صحيح أن الحكومة لا ترحل السنة البلوش فعليا خارج البلاد لكن سياساتها تدفعهم للهجرة ،مما يتسبب فى رحيل أبناء السنة عن تلك المناطق والهجرة لخارج البلاد للعمل فالخليج العربي به قرابة ٢٠٠ ألف بلوشى سنى يعمل هناك -هذا يذكرنا بأفعال صفوي – كما أورد التقرير أنه تم هدم مسجد للسنة فى مدينة مشهد بدعوي تنظيم المدينة وأطلق الحرس الثوري النار على المتظاهرين المحتجين .[٦٧]

٥- كما أن تقارير العفو الدولية السابق الإشارة إليها قد قررت وجود خطة لتغيير ديموغرافيا فى منطقة عربستان وتقليل نسبة السكان العرب فيها وذلك عبر تهجير الفرس والأذريين إلى المنطقة مع تغيير الاسماء إلى فارسية بدلا منا لعربية والتضييق عليهم فى هذه المسائل .

٦- وعندما اندلعت مظاهرات ضد تلك السياسات واجهت إيران المظاهرات بالقوة .قتلا وإصابة واعتقالا فضلا عن انتشار الاعتقالات فى عربستان وفقا لتقرير العفو الدولية والصادر فى سبتمبر ٢٠٠٧ .[٦٨]

٧- كما أفادت دراسات وتقارير أخرى – كتقرير الدليل العالمي للأقليات - أن أهل السنة يعانون من الطرد الإجباري من أراضيهم ومصادرتها بسبب ما تدعيه الحكومة أن ذلك لاستصلاح الأراضى ولأغراض أخرى [٦٩]

٨- تعاني الأقلية السنية –وفقا لتقرير الخارجية الامريكية عن الأقليات الدينية فى إيران الصادر عام ٢٠١٣ - من شن الحكومة أحيانا حملات طائفية ضدها فى الإعلام الخاضع لسيطرة الحكومة.

٩- كما تعانى –وفقا لتقرير الخارجية الأمريكية - الأقلية السنية من سياسيات تمييزية مقبولة حكومياً فى خاصة فى التوظيف والتعليم والإسكان ، بل وتعاني حتى فى المحافظات التى يشكل السنة فيها الأغلبية كخوزستان أو كردستان او بلوشستان – سيستان من التمييز والقمع من قبل السلطات فى القضاء والأمن والإدارة الخدمية الحكومية ونقص التمويل لمشروعات الإسكان [٧٠]

١٠-كما أن أهل السنة يعانون من غياب تعيينهم فى الوظائف التى تعينها الحكومة فى المحافظات التى يشكلون فيها الأغلبية ، وعدم القدرة على الحصول على المناصب العليا فى الحكومة .[٧١]

ومن أراد الاستزادة – من معرفة الانتهاكات الإيرانية بحق أهل السنة – فعليه بمراجعة كافة التقارير الحقوقية الدولية والمحلية الصادرة من المؤسسات المستقلة ، ففيها الكثير ، وقد اكتفينا فى هذه الدراسة بإيراد مثال أو اثنين على كل نوع من أنواع الانتهاكات .

إن المتتبع للسياسة الإيرانية الحالية ستجدها تتسق مع نفس الخطوات التى سار عليها مؤسس التشيع الاول فى إيران شاه إسماعيل صفوي من فرض رقابة الدولة على كافة منابع المذهب السني سواء معاهد تعليمية دينية ومناهج تعليمية ومساجد وتجفيف منابعها أو إفسادها ، وتغيير ديموغرافية المناطق ، واعتقال وقتل العلماء السنة ، كذلك الاختراق عبر لجماعات الصوفية فى العالم الإسلامي كمصر والجزائر .رغم أن صوفية إيران حاليا يواجهون سياسيات تمييزية واضحة داخل إيران لصالح الشيعة وتفصيل ذلك مبسوط فى التقارير الحقوقية عموما .

رابعا : السياسة الإيرانية الشيعية فى المنطقة :-

إن قراءة تحركات الجمهورية الشيعية فى إيران عبر العقود الأخيرة ، تظهر الاستراتيجية التى تتبعها حيال المنطقة .فإن إيران تهدف إلى التمدد وتصدير التشيع وقيم ثورتها والتى يشكل التشيع ركنا أسسيا فيها .وهذا معلن وفقا للعديد من تصريحات من القادة الإيرانيين .

فقد تحركت إيران على عدة مستويات :-

على الصعيد الداخلي : -

فعملت إيران على تأمين الجبهة الداخلية والحفاظ على تماسكها عقائديا وسياسيا ، فأبقت مفاتيح السلطة والقوة والمال فى يد حكومة الملالي والحرس الثورى .
فقد علمنا مما سلف أنها عملت علي اختراق المجتمعات السنية وتفكيكها ديموغرافيا واتباع سياسات طاردة للسكان السنة وإحلال الشيعة محلهم (مثال ما جري فى مدينة زاهدان بمحافظة بلوشستان والتى لم يسكن فيها سوي أهل السنة ، ومع استمرار التغيير لديموغرافية المكان بتهجير الشيعة كان نصف من فاز فى الانتخابات المحلية فى المدينة من الشيعة وفازالشيعة بكل المقاعد فى الانتخابات التى تليها ، وإن كانت المصادر تشكك فى نزاهة هذه الانتخابات)[٧٢]. مع الاستمرارفي منع نشر المذهب السني لتشهيل عمليات تحويل الأجيال السنية القادمة فى إيران للتشيع كذلك ،وتدجين الجماعات السنية الكبيرة كما حدث مع الإخوان فى إيران لخلق ظهير سني يظهر بجوارها فى العلن بلا دور مؤثر أو حقيقي .

على الصعيد الخارجي :-

منذ بدايات نجاح الثورة الإيرانية ، وقد التفتت الثورة إلى ضرورة التأثير فى المحيط الإقليمي تنفيذا للهدف المعلن وهو تصدير الثورة .
فتحركت جغرافيا فى المنطقة على النحو التالي :-

العراق :-

فلقد كان العراق ولا يزال الحديقة الخلفية للبيت الإيراني - إذ يتلازم الأمن الإيراني والعراقي وفقا للجغرافيا السياسية وقواعدها - منذ عصر الفرس ومروا بدولة بني العباس وحتى بني بويه والسلاجقة والصفويين ، ونظرا لقداسة بعض مدن العراق و وجود طائفة شيعية بها كان التواصل ممتدا بين قيادات الثورة فى إيران و قادة المجتمع الشيعي العراقي وكلاهما من رجال الدين الشيعي ، ونظرا للعداء الذى نشب بين الثورة فى إيران وبين نظام البعث فى العراق بات لزاما على الثورة أن تتدخل فى العراق على الصعيد الاستراتيجي بعيد المدى و التكتيكي كذلك.
فلقد تأسس فى إيران عام ١٩٨١ فيلق بدر من قبل المجلس الأعلي للثورة الإسلامية – والمعروف حاليا بالمجلس الإسلامي الأعلي – على يد رجل الدين الشيعي محمد باقر الحكيم ، وقد كان الفيلق يتلقى الدعم والتدريب فى إيران ويشن علميات عسكرية ضد نظام البعث ، ويقود الفيلق حاليا هادي العامري .[٧٣]
كما دعمت إيران الانتفاضة الشيعية التى حدثت عقب هزيمة نظام البعث فى العراق فى حرب الخاليج الثانية عام ١٩٩١ ميلاديا .
كما دعمت إيران عددا من الميليشيات الشيعية التى نشطت إبان إسقاط أمريكا لحكم البعث فى العراق ٢٠٠٣ ، ومن أشهر هذه الميليشيات فيلق بدر وعصائب أهل الحق ،كما يعتقد أن العصائب تعمل تحت رعاية فيلق القدس الإيراني التابع للحرس الثوري الإيراني مباشرة ، وجيش المختار بقيادة وائق البطاط

الذى يعلن الولاء المطلق لخامنئي قائد النظام الإيراني بحسبانه معصوما من الخطأ ، كما يعلن أنه سيقف مع إيران إن دخت حربا ضد العراق [٧٤].
وهذه الميليشات يدها ملطخة بدماء أهل السنة فى العراق فى حقبة ما بعد الاحتلال الأمريكي ، فلقد ارتكبت مجازر لقتل السنة فى العراق وعرفت وقتها باسم " القتل على أساس الهوية " ، كما دعمت إيران القوي السياسية الشيعية والتى بدت أكثر تنظيما وتمويلا والتى وصلت الحكم ، وقد ارتكبت تلك القوي السياسية الشيعية سياسة طائفية في العراق ؛ فأبعدت أبناء السنة من الخدمة فى الجيش والقوي الأمنية ومن المراكز المهمة فى البلاد ، وانتشر عناصر الميليشيات السابقين في المواقع الأمنية الحساسة [٧٥]، كما تم تعقب بعض القادة المنتمين للسنة - والمنخرطين فى العملية السياسية فى العراق - باتهامات باطلة بهدف القضاء عليهم كما حدث مع الهاشمي و وزير المالية رافع العيساوي .
وقد بلغت السيطرة الإيرانية فى العراق حدا غير مسبوق فى العصر الحديث لدرجة أنه فى أعقاب سيطرة الدولة الإسلامية (داعش) على الموصل تعذر على أمريكا إسقاط رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي واستبدال العبادي به إلا بعد موافقة إيران.
كذلك كانت إيران قريبة من الملف الكردي العراقي ، فلقد دعمت الفصائل اليسارية فى كردستان العراق و بعض الأحزاب الإسلامية هناك ، وقد توسطت فى بعض الأحيان بين تلك الأحزاب وبين جند الإسلام عندما كانت تحت قيادة الملا كريكار [٧٦]

لبنان :-

شارك بعض قادة الثورة الإيرانية قبل وقوعها كمحمد منتظري وحسن كروبي و جلال الدين فارسي وعباس زماني ومصطفى شمران مع الفصائل الفلسطينية وغيرها والتى كانت موجودة فى بيروت ، وتراوحت أدوارهم بين الاشتراك فى القتال أو أمور تنظيمية أو علميات التسليح (مثل جلال الدين الفارسي الذى كانت مهمته استقبال الشباب الإيراني وإلحاقهم بدورات عسكرية فى معسكرات فتح فى بيروت ، وكعباس زماني قائد حرس الثورة بعد نجاحها الذى شارك مع الفلسطينين فى بعض المعارك في لبنان ، ومصطفي شمران وزير الدفاع فى عهد الثورة الذي تولي تدريب عناصر حركة أمل الشيعية فى لبنان).[٧٧]
فعلي الرغم من اشتعال الحرب الإيرانية العراقية عام ١٩٨٢ إلا أن إيران استغلت الغزو الصهيوني لبيروت و أرسلت طلائع من قوات الحرس الثوري الإيراني بلغ عددهم ١٥٠٠ مقاتل [٧٨] إلي البقاع فى لبنان لتدريب الشيعة فى لبنان لتشكيل قوة مسلحة شيعية هناك ، ومنها وجد حزب الله فى لبنان ذراع إيران القوي على شاطيء المتوسط . والحزب يعلن أنه يؤمن بولاية الفقيه ويعمل تحت راية الولي الفقيه فى إيران وفى إطار التوجهات والقواعد التى وضعها هذا الولي ،فالارتباط بولاية الفقيه التزام وتكليف يشمل جميع المكلفين وفقا لتعبير نائب الامين العام لحزب الله نعيم قاسم فى كتابه عن حزب الله .[٧٩]

فلسطين :-

إن تصدير الثورة يلزم له شرعية إعلامية وسياسية وقوة منفذة على الأرض ، كان رجال المعارضة الإيرانية فى الخارج فى عهد الشاه يعلنون أن التقارب مع عرفات والقضية الفلسطينية يضفي عليهم شرعية فى داخل إيران ويقوي مركزهم أمام نظام الشاه [٨٠]، كما عمدت الجمهورية الإيرانية إلى جذب كافة العناصر التى تقاوم إسرائيل إلى قاعدتها ، وقد أقامت الثورة الإيرانية علاقات قوية مثلما حدث مع عرفات حتى قبل انتصار الثورة عبر لقاءات فى لبنان والتعاون فى التدريب والتسليح للشباب الإيراني فى معسكرات فتح ، وقد فترت العلاقات بين إيران وحركة فتح ؛ فأقامت الجمهورية الإيرانية علاقات مع فصائل فلسطينية كحركتي حماس والجهاد مستغلة حصار تلك الجماعات من المحيط العربي المتحالف مع الصهيونية .
وكان من نتيجة هذا التحالف أن امتنعت حركة حماس عن دعم الثورة السورية السنية ضد النظام النصيري الحليف المقرب من إيران بل خرجت بعض التصريحات من بعض قادة حماس كموسي أبو مرزوق التى خطب فيها ود بشار الأسد رغم الهجوم الإعلامي من قبل الرئيس النصيري بشار الأسد علي الحركة وأمينها العام خالد مشعل ، كذلك سكتت حركة حماس عن مسالة موضوع جماعة الصابرين فى غزة التى

أعلن عن وجودها مؤخرا - وهى جماعة شيعية ظهرت فى قطاع غزة خلال عام ٢٠١٤ تتخذ علما مشابه لعلم حزب الله فى لبنان [٨١] - خشية توقف الدعم المالي والتسليحي ، وحماس تتخذ - عادة - إجراءات شديدة تجاه أية جماعات مسلحة سلفية تظهر فى غزة ،إذ تقابل وجودها بالقتال إلا أن الأمر مختلف مع الجماعة الشيعية الجديدة وهذه الأمثلة تظهر بجلاء حقيقة هذا التحالف و أوضاعه !

وإن كانت العلاقات بين حركة الجهاد الإسلامي والنظام الإيراني تمر حاليا بتوتر بسبب عدم إدانة حركة الجهاد لعملية "عاصفة الحزم" التى تقودها المملكة العربية السعودية ضد جماعة "أنصار الله" - المعروفة إعلاميا بالحوثيين – والمتحالفة مع إيران للسيطرة على اليمن ، وبسبب إصدارالحركة بيان ينفي تأييدها للحوثيين ويعلن التزامها الصمت وعدم التدخل فى الشؤون المتعلقة بسائر الدول ؛ وذلك ردا على إذاعة الإذاعة الإيرانية خبرا ملفقا يعلن أن حركة الجهاد تؤيد الحوثيين وترفض التحالف العربي فى عاصفة الحزم ، وقد ترتب على ذلك خفض التمويل الإيراني لحركة الجهاد تسبب فى مشكلة مالية كبيرة ؛ إذ أغلقت حركة الجهاد الإسلامي مكتب فضائية "فلسطين اليوم" التابعة لها في القدس، وقلصت موظفي الفضائية في رام الله ومدن الضفة، وكذلك في مقرها الرئيسي بغزة بسبب الأزمة المالية.

كما أن بعض الخبراء يضيف إلى أسباب الخلاف بينهما مسالة جماعة الصابرين ،إذ قدمت قيادة الجهاد الإسلامي اعتراض شديد بناءا على معلومات حصلت عليها الحركة عن دعم إيراني خفي لمجموعات مفصولة وأخرى داخل الحركة لتشكيل جيب تنظيمي موازٍ للحركة ومنفصل عنها يطلق عليه اسم "حركة الصابرين" داخل قطاع غزة يكون أكثر ولاء وتبعية والتزامًا بسياسة ورؤى طهران في المنطقة.[٨٢]

سوريا:-

كذلك تحركت إيران وأقامت علاقات تحالف مع النظام النصيري فى سوريا منذ السنوات الأولي للثورة بلافتات منها التحالف ضد العراق ووالتحالف ضد إسرائيل ، واستمر التحالف حتى بعد اختفاء حزب البعث من العراق عقب الاحتلال الأمريكي للبلاد.وتجلي هذا التحالف فى الدعم العسكري بكافة صوره للنظام السوري ضد الثورة السنية التى اندلعت منذ عام ٢٠١١ والمستمر حتى الآن .

أفغانستان

فلقد دعمت الاستخبارات فى إيران جماعات شيعية فى شمال شرق أفغانستان ومولتها ، كما كانت تراقب تحركان الجماعات المرتبطة بالقاعدة هناك خاصة تحركات جماعة الزرقاوي الذى كان موجودا فى هيرات على الحدود مع إيران[٨٣] .

كذلك دعمت إيران تحالف الشمال [٨٤]، وقد اشتركت الجماعات الشيعية - المنضوية تحت لواء تحالف الشمال - فى الحلف مع أمريكا لاسقاط الطالبان وهي جماعة الحركة الإسلامية التي يهيمن عليها الطاجيك الشيعة بزعامة حسين أنوري ، حزب الوحدة يهمين عليه الهزارة الشيعة بزعامة محمد محقق وكريم خليلي[٨٥]

اليمن

كعادة الجمهورية الإيرانية فى استغلال الفرص لبناء تحالفات دون اشتراط وجود تواصل جغرافي ، مدت إيران عقب الثورة علاقات وتحالفات مع بدر الدين الحوثي ،والذي أقام مدة من الزمن فى طهران وتأثر بالنموذج الإيراني وظل مرجعا دينيا للزيدية الجارودية حتى وفاته ،ونجح ولده حسين بدر الدين الحوثي فى تأسيس حركة الشباب المؤمن (التى عرفت فيما بعد بأنصار الله) وتكوين نواتها ونشر فكر الثقافة القرانية حسب اجتهاداته وتأسيس مدارسه في محافظة صعدة . أدي ذلك فى النهاية إلى إنشاء جماعة مسلحة دينية سياسية بقيادته ثم خلفه من بعده عبدالملك الحوثي ، دعمت إيران جماعة أنصار الله " الحوثيين

" حتى استطاعت الاستفادة من الثورة اليمنية وانطلقت لتسيطر على شمال اليمن بداية من صعدة مرورا بعمران وصولا للعاصمة صنعاء ثم توجهت للجنوب وسيطرت على ميناء الحديدة الاستراتيجي ومنطقة مضيق باب المندب من الجانب اليمني .
لقد كان المضيق محط أنظار الثورة الإيرانية منذ بدايتها فوطدت علاقاتها مع حكومة اليمن الجنوبي – قبل الوحدة بين شطري اليمن – وها هي تحاول أن تحتفظ بنفوذ قوي على المضيق عبر حلفائها القادمين من أقصي شمال الجمهورية اليمنية .

البحرين وشرق الخليج:

تستغل إيران الاغلبية الشيعية هناك لبسط نفوذها وسيطرتها على شاطىء الخليج الغربي .

وهكذا كأن خمسة قرون من عمر المنطقة لم تمض !

فالتحالف الصفوي –النصيري مازال موجودا وإن لم يكن فى الأناضول ضد الدولة العثمانية ولكنه فى الشام ضد أهل السنة أيضا .
وتحالف الصفويين والقاجاريين مع القوي الغربية مازال موجودا فى عهد الجمهورية وإن كان فى هذا العصر ليس ضد العثمانيين ولكن ضد السنة في العراق وأفغانستان ، و لا تأثير يرجي من تغيير الحليف الغربي فبدلا من البرتغال والاسبان فى العهد الصفوي ومروا بالإنجليز ثم الامريكان فى عهد القاجار وأسرة بهلوي وصولا لأمريكا وأوروبا فى عهد الملالي !
وكأن الطريق بين [لبنان (البقاع – جبل عامل) - وإيران] الذي استقبل عبره إسماعيل صفوي وخلفائه علماء لبنان الشيعة مازال مفتوحا رغم سايكس بيكو ! وإن كان فى هذه المرة ليس العلماء الشيعة وحدهم على الطريق بل المعدات العسكرية والتدريبات والمعونات المادية !
ومازالت النجف وكربلاء ملاذ العلماء الخارجين من إيران ليس من حكم نادر شاه فقط بل كذلك من حكم بهلوي !
والمجازر التى وقعت ضد السنة فى العراق مازالت كأنك فى عهد عباس الأول الذى تحرك بأمر المجلسي لكن هذه المرة – لا شيء تغير تقريبا سوي المباشر – فقد وقعت على يد الميليشات التى تتلمذت على يد كتب المجلسي !
مازلت سياسيات التمييز وتغيير الديموغرافيا مستمرة !
مازالت محاولات تشييع أفغانستان مستمرة وكأننا فى عهد شاه حسين !
مازل غلق المساجد السنية والمدارس السنية وقتل العلماء السنة منذ الصفوية لكن هذه المرة فى عصر ما يسمي بالأمم المتحدة "الأمريكية " !

كل هذا لم يتغير لأن المعضلة الإيرانية لم يتم حلها وفقا لمقاربة استراتيجية شاملة على أسس علمية صحيحة ، وهو ما نوصي به فى التفصيل اللاحق .

خامسا التوصيات :-

إن الاستراتيجية الإيرانية وتحركاتها فى المنطقة تمثل خطرا كبيرا على أهل السنة ، والتاريخ البعيد والقريب والحاضر يشهدون بذلك ، ومن أبرز الأمثلة لقد بلغ من تأثير الشيعة وتحركهم فى منطقة الخليج والعالم العربي أن الشيخ محمد سرور زين العابدين عندما ألف كتابه الذي يصف فيه أحوال أهل السنة فى إيران تحت عنوان " وجاء دور المجوس الجزء الثالث أحوال اهل السنة فى إيران " أصدره فى إحدى الدول الخليجية ، ولم يذكر اسمه بل اختار اسما مستعار وهو عبدالله محمد الغريب نظرا لنفوذ الشيعة فى تلك البلد واستجابة الدولة لهم ![٨٦]

ولما كان العالم الإسلامي يموج بحالة من الانقسامات والصراعات بين أطرافه الفاعلة وكياناته المؤثرة وغياب السلطة الواحدة الضابطة ، فإن التوصيات يُخاطب بها المجتمع الإسلامي كله ليمارس دوره المنشود .

ومن ثم فإن على الأمة الإسلامية أن تتكاتف لتساعد أهل السنة فى إيران و لصد هذا الخطر عن بقية العالم السني .

١) يجب على العالم الإسلامي متابعة و نشرما يدور للمجتمع السني داخل إيران على مستوى واسع إسلاميا وعالميا .

٢) ويجب صبغ القضية السنية بالطابع الإسلامي المتجاوز للقوميات والعرقيات وذلك للتغلب على بعض النعرات العرقية داخل المجتمعات السنية فى الداخل ، وقطع الطريق على الأحزاب العلمانية التى تتاجر بقضايا الأقليات.

٣) يجب التوعية التاريخية بتاريخ بلاد فارس السني العريق .

٤) يجب استقدام العديد من أبناء الأقلية السنية فى إيران إلى المعاهد والجامعات الإسلامية فى العالم العربي وإعدادهم عقائديا ونفسيا للأدوار التى يتعين عليهم القيام بها ، ومن أبرزها العودة إلى إيران وتعليم أهل السنة فى الداخل بكل السبل ، و رد شبهات التشيع المنتشرة فى إيران .

٥) محاولة التغلب على عدم وجود لغة واحدة بين الأقليات السنية فى إيران ، فالبلوش مثلا يتحدثون الأوردية ، والأكراد يتحدثون الكردية والتركمان يتحدثون لغة أقرب للتركية والعرب يتحدثون العربية. ، وذلك عبر جمعهم عى لغة تُعلم لطليعتهم ولتكن مثلا اللغة العربية بحسبانها لغة القرآن ، أو يمكن تعليم الطليعة فقط الغة العربية وليتحدث كل منهم مع قومه بلغتهم فهذا أيسر.

٦) تأسيس قنوات إعلامية دينية أو إخبارية بلغات الأقلية السنية يصل بثها إلى الداخل لرفع درجة الوعي لديهم ، واستغلال الشبكة العنكبوتية لنشاط مماثل .

٧) يجب أن يكون الدعم لأقلية السنية فى الداخل اقتصاديا كالإعانة على التمدد العقاري و السكاني والانتشار الجغرافي لوصل المناطق السنية بعضها ببعض عبر التمويل للمشروعات العقارية السنية وكذلك عبر تقديم إعانات اقتصادية للمناطق السنية .

٨) وكذلك تقديم الدعم الاجتماعي لأهل السنة فى إيران عبر تشجيع سياسة التناسل بين أهل السنة فى إيران ، كذلك إقامة مراكز صحية - سواء عبر حملات إغاثة إسلامية ولو تحت ستار دولي .

٩) كما يتعين دعم أهل السنة مادياً ومعنوياً لوقف الاعتداءات التمييزية الصادرة من الشيعة - حكوما وأفرادا - على أهل السنة .

١٠) يجب دعم مطالب الأقلية السنية بالحكم الذاتي أو الفيدرالية أو حتى تقرير المصير ، والتحرك فى ذلك على كل الأصعدة بما فيها المنظمات الدولية على ضعف ما يرجي من تلك المنظمات عموما . خاصة وأن إيران موقعة على معاهدات تلك المنظمات ومواثيقها التى تقرر حق تقرير المصير للشعوب.

١١) يجب الاستفادة من توزع الأقلية السنية على الحدود الإيرانية وتشكيل حزام احتواء لإجبار إيران على التقوقع داخل حدودها ومواجهة ما يحيط بها من حزام المشكلات ، ومن ثم فقد تخف قبضتها فى الأماكن الاخري .
١٢) يتعين على العالم الإسلامي دعم الجهاد السوري ضد نظام بشار الأسد وذلك لوقف الزحف الإيراني إلى قلب الشام وقطع خط الإمداد مع ذراعه فى الجنوب اللبناني (حزب الله)
١٣) يتعين على العالم الإسلامي دعم كافة الفصائل المقاومة المسلحة المخلصة لأمتها فى القضية الفلسطينية ، ففضلا عن أن واجب دينى ، فإن أمر ضروري لنزع ورقة الشرعية التى تتذرع بها إيران وتنسب كل من يحاربها بأنه صهيوني - أمريكى .
١٤) يتعين كذلك مساندة أهل السنة فى اليمن و العراق وأفغانستان ضد الجرائم الشيعية التى ترتكبها الميليشات الطائفية الشيعية والمسكوت عنها حكوميا فى تلك البلدان ، وذلك لمنع الانتشار الشيعي وحصره فى مناطقه دون مناطق أهل السنة ، كمرحلة أولي لها ما يتبعها .
١٥) التصدي للمخططات التشيعية عبر بعض الحركات الصوفية من البلدان الإسلامية كمصر والجزائر ،فمعظم النار من مستصغر الشرر.
١٦) وضع قواعد ملزمة للحيلولة دون المخططات التبشيرية الشيعية فى البلاد الإسلامية و توقيع العقوبات على المخالفين .
١٧) استمرار حصار النظام الإيراني دوليا وفرض عقوبات اقتصادية عليه لشل يده الباطشة بأهل السنة عبر العالم أو التأثير عليها .
١٨) يجب الضغط على النظام الإيراني –وذك فى لحظات ضعفه - ليعلن الاعتذار عن الجرائم الصفوية والقاجارية والملالية التى وقعت لأهل السنة .
١٩) تأسيس مجلس علمائي سني لأهل السنة فى إيران يمثلهم ويوجه خطابه لهم ،والضغط على النظام للاعتراف به والسماح له بالحركة فى الداخل .
٢٠) الضغط على النظام الإيراني كذلك لإقامة معاهد سنية فى الداخل ومساجد ويتولاها أهل السنة بأنفسهم ، وكفالة استقلالهم ماديا عن الدولة الإيرانية .
٢١) إحراج التيارات التى قد تبرز فى النظام الإيراني - تحت دعاوي التقارب "المزيف" - بالطلبات العادلة لأهل السنة ، والغاية من ذلك إما لتحقيق مكسب الاستجابة أو فضحها أمام بعض المخدوعين .
٢٢) ردع أية جماعة سنية تتواصل مع النظام الإيراني مادام مستمراً فى جرائمه عبر حصارها ونشر قضية الاضطهاد الواقع علي أهل السنة والضغط الإعلامي عليها ، وذلك لحرمان النظام الإجرامي فى إيران من شراك خداعية يستغلها جيدا لتعزيز مواقعه فى الأقاليم السنية فى الداخل والخارج لتبيض وجهه من الجرائم المتلاحقة وإخفاء نواياه الإستعمارية التشييعية .
٢٣) الاهتمام بإعداد علماء أهل السنة فى مقارنة العقائد لكف الشبهات التي يثيرها الدعاة الشيعة عن السنة وأهلها ، وكذلك توجيه الخطاب الدعوي السني لعوام الشيعة خاصة فى البلاد السنية .

المراجع

١ - Said Amir Arjomand – The Shadow of God and the Hidden Imam P109
٢ إيران بين القومية الفارسية والثورة الاسلامية د/علي محافظة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص ٨ وما بعدها
٣ ذات المرجع السابق ص ٨ وما بعدها
٤ ـ تاريخ الدولة العثمانية (النشاة والإزدهار) وفقا للمصادر العثمانية المعاصرة والتركية الحديثة – د/سيد محمد السيد محمود- مكتبة الآداب – ٢٠٠٧ –ص ٢٢٦ وما بعدها
٥ ـ المرجع السابق الإشارة إليه ص ٢٣٥
٦ Steven R. Ward -Immortal: A Military History of Iran and Its Armed Forces- p43
٧ ـ ياقوت الحموي – معجم البلدان – الجزء الرابع ص ٣٥٦
٨ - Legitmate Domination in shite Iran - p 89 والمشار إليه فى كتاب إيران من الداخل – فهمى هويدى – دار الشروق ـ٢٠١١ – ص ٦٥
٩ Nikki Keddie – Roots of Revolution-An Interpretive History of Modern Iran - October, 1981 - p.12-
١٠ ـ هكذا تكلم علي شريعتى – فاضل رسول – دار الكلمة للنشر – بيروت – الطبعة الثالثة ١٩٨٧ ص ٤٨ وما بعدها
١١ النظام العالمي تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ – هنري كيسنجر –دار الكتاب العربي ببيروت – ٢٠١٥ـص ١٥٣
١٢ ـ البدر الطالع – الإمام الشوكانى –المكتبة الشاملة ـ الجزء الأول – ص ٢٧١
١٣ Monika Gronke Iran: A Short History : from Islamization to the Present -p 91-

١٤- David Yeroushlam - Judeo –Persian poet Emrami and his book the treasure p. 20
١٥ تاريخ الدولة العثمانية (النشاة والإزدهار) وفقا للمصادر العثمانية المعاصرة والتركية الحديثة – د/سيد محمد السيد محمود- مكتبة الآداب – ٢٠٠٧ –ص ٢٦٩
١٦ المرجع سابق الإشارة إليه ص ٢٦٨
١٧ إيران بين القومية الفارسية والثورة الاسلامية د/علي محافظة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص ١٠
١٨- Courtney Hun -The History of Iraq-P. 48
١٩ Steven R. Ward - -Immortal: A Military History of Iran and Its Armed Forces- p50
٢٠ Riza Aarastesh – Man and Society in Iran- p11

٢١ Steven R. Ward - -Immortal: A Military History of Iran and Its Armed Forces- p51
٢٢ المرجع السابق الإشارة إليه ص ٥٢
٢٣ إيران بين القومية الفارسية والثورة الاسلامية د/علي محافظة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص ٩
٢٤ ـ أهل السنة فى إيران – مجموعة باحثين – مركز المسبار للدراسات والبحوث – الطبعة الأولي عام ٢٠١٢ ـ ص ١٦٠
٢٥ ـ تقرير منظمة العفو الدولية المنشور باللغة الإنجليزية شهر مايو ٢٠٠٦ ، كذلك بحث أهل السنة في إيران : حقائق وتأريخ بحث مركز السكينة للأبحاث والدراسات منشور على الشبكة العنكبوتية رابط الموضوع : http://www.assakina.com/center/files/10148.html#ixzz3dxSE8q3f
٢٦ لمزيد من التوسع عن تاريخ إيران يمكن مراجعة إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية الدكتور عبدالنعيم حسنين طبعته الأولى سنة ١٩٨٨ عن دار الوفاء في مصر
٢٧ ـ يراجع فى شأن الحجج الواهية كتاب فى النظام السياسى للدولة الإسلامية ، د محمد سليم العوا ،دار الشروق – الطبعة الثانية ٢٠٠٦ ص ٢٨٠ وما بعدها
٢٨ ـ تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش الصادر باللغة العربية فى يناير ٢٠١٣ ص ٤
FIDH and LDDHI - International Federation for Human Rights - THE HIDDEN SIDE - OF IRAN Discrimination against ethnic and religious minorities- 2010 – p22
كذلك يمكن استفادة ذات النسبة تقريبا من
GRAEME WOOD - Iran: A Minority Report Mapping the rise of discontet -

٢٩ U.S. State Department. International Religious Freedom Report for 2013
- See more at: http://www.state.gov/j/drl/rls/irf/religiousfreedom/index.htm#wrapper
٣٠ الخريطة مقتبسة من كتاب Immortal: A Military History of Iran and Its Armed Force
٣١ Military, Iranian Religious Groups, Global Security.Org, at [http://www.globalsecurity.org /military/world/iran/religion.htm].
٣٢ - فهمي هويدى إيران من الداخل ص ٣٢٥
٣٣ FIDH and LDDHI - International Federation for Human Rights - THE HIDDEN SIDE OF IRAN Discrimination against ethnic and religious minorities- 2010 – p20
٣٤ كما قال جرير :-
ما للفرزدقِ منْ عزّ يلوذُ بهِ إلاّ بَنُو العَمّ في أيْديهِمُ الخَشَبُ
سيروا بنيَ العمَّ فالأهوازُ منزلكمْ ونَهْرُ تِيرَى فَلَمْ تَعْرِفكُمُ العرَبُ
والبيت الأخير مشار إليه فى الأنساب للسمعاني فى المجلد التاسع باب العين امهملة والميم و البند ٢٨١٨
٣٥ إيران من الداخل فهمي هويدي سابق الإشارة إليه
٣٦ أحوال أهل السنة – محمد سرور زين العابدين ص٢٠٣
٣٧ أهل السنة فى إيران ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ص ١٦٩
٣٨ - Copithorne, Maurice. Helping To Make A Democratic Iran. 28 July 2000. http://www.lightspeed.ca/personalpage/siamak/ghassemlu/United%20Nation.htm
٣٩ أهل السنة فى إيران ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ص ١٧٠ وما بعدها
٤٠ - أحوال أهل السنة فى إيران لمؤلفه محمد سرور زين العابدين (والمشهور باسم التورية / عبدالله محمد الغريب) – ص ٣٤ - طبعة ٢٠٠٦
٤١ - شخصيات الفكر السنى فى إيران المعاصرة – عباس مرشد – والمنشور فى المرجع سابق الإشارة إليه ص ١٧٩
٤٢ -- Copithorne, Maurice. Helping To Make A Democratic Iran. 28 July 2000
٤٣ أهل السنة فى إيران ،مركز المسبار للدراسات والبحوث ص ٢٤٠
٤٤ -- Copithorne, Maurice. Helping To Make A Democratic Iran. 28 July 2000
٤٥ شخصيات الفكر السني فى إيران المعاصرة – عباس مرشد – والمنشور فى دراسة مركز المسبار سابق الإشارة إليها ص ١٧٩
٤٦ -- المرجع السابق الإشارة إليه ـــ كذلك يراجع بقية قصته فى س Copithorne, Maurice. Helping To Make A Democratic Iran. 28 July 2000 كذلك يراجع تقرير منظمة العفو الدولية الصادر فى سبتمبر ٢٠٠٧ ص ٢٠ وما بعدها
٤٧ المرجع سابق الإشارة إليه صد ٢٤١
٤٨ -- Copithorne, Maurice. Helping To Make A Democratic Iran. 28 July 2000
٤٩ - شبكة سنى نيوز الإخبارية http://sunni-news.com/ar/ بتاريخ ٢٠١٥/٣/١١
٥٠ فهمي هويدى إيران من الداخل ص ٣٢٨ وما بعدها
٥١ المرجع سابق الإشارة إليه

٥٢ - Iran overview -world directory of minorities and indigenous peoples-July 2014

٥٣ - http://www.hrw.org/news/2013/11/09/iran-lift-restrictions-sunni-worship
٥٤ التقرير المنشور فى المرجع سابق الإشارة إليه

٥٥ تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش عن إيران الصادر فى يناير ٢٠١٣ ص ٤ ---- كذلك
Author: Lionel Beehner Iran's Ethnic Groups November 29, 2006 – And Report For Congrss Iran: Ethnic and Religious Minorities Updated November 25, 2008

٥٦ U.S. State Department. International Religious Freedom Report for 2013
٥٧ FIDH and LDDHI - International Federation for Human Rights - THE HIDDEN SIDE OF IRAN Discrimination against ethnic and religious minorities- 2010 – p22

٥٨ المرجع السابق الإشارة إليه ص ٢٢ وما بعدها
٥٩ Amnesty International September 2007 AI Index: MDE 13/104/2007- -
٦٠ FIDH and LDDHI - International Federation for Human Rights - THE HIDDEN SIDE OF IRAN Discrimination against ethnic and religious minorities- 2010 – p23
٦١ تقرير هيومن رايتس وتش المنشور بالعربية عن إيران يناير ٢٠١٣
٦٢ FIDH and LDDHI - International Federation for Human Rights - THE HIDDEN SIDE OF IRAN Discrimination against ethnic and religious minorities- 2010 – p22
٦٣ U.S. State Department. International Religious Freedom Report for 2013
٦٤ المرجع سابق الإشارة إليه
٦٥ فهمي هويدي – إيران من الداخل – ص٣٣٢
٦٦ FIDH and LDDHI - International Federation for Human Rights - THE HIDDEN SIDE OF IRAN Discrimination against ethnic and religious minorities- 2010 – p23
٦٧ - -Amnesty International September 2007 AI Index: MDE 13/104/2007 P 7
٦٨ تقرير منظمة العفو الدولية والمنشور باللغة الإنجليزية سبتمبر ٢٠٠٧ ص ٧

٦٩ Iran overview -world directory of minorities and indigenous peoples-July 2014 -

٧٠ U.S. State Department. International Religious Freedom Report for 2013
٧١ المرجع السابق الإشارة إليه
٧٢ أحوال أهل السنة فى إيران – الشيخ محمد سرور زين العابدين ص ١٨١
٧٣ - تقرير عن الميليشيات الشيعية المسلحة فى العراق على موقع الجزيرة نت و وكالة الأناضول
٧٤ التقرير سابق الإشارة إليه
٧٥ المرجع سابق الإشارة إليه
٧٦ أبو مصعب الزرقاوي الوجه الآخر للقاعدة –جان شارل بريزار –الدار العربية للعلوم ناشرون -٢٠٠٦ ص ١٦٢
٧٧ إيران من الداخل – فهمي هويدي –دار الشروق – ٢٠١١ ص ٣٤٦
٧٨ المرجع السابق الإشارة إليه ص٣٧١ وما بعدها
٧٩ نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم – كتاب حزب الله التجربة والمنهج والمستقبل –- دار المحجة البيضاء – بيروت - الطبعة السابعة –عام ٢٠١٠ ص ٨٠ وما بعدها
٨٠ المرجع سابق الإشارة ص ٣٤٧ وما بعدها
٨١ http://southlebanon.org/archives/111196
٨٢ تقرير منشور بموقع الجزيرة نت تحت عنوان خلافات تعصف بعلاقة طهران مع "الجهاد الإسلامي"
كذلك خبر بجريدة الشرق الأوسط - تحت عنوان الخلاف حول «عاصفة الحزم» يوقف الدعم الإيراني لـ {الجهاد الإسلامي} –منشور بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٥
٨٣ أبو مصعب الزرقاوي الوجه الآخر للقاعدة –جان شارل بريزار –الدار العربية للعلوم ناشرون -٢٠٠٦ ص ١٠٤
٨٤ Afghanistan's Northern Alliance- http://news.bbc.co.uk/2/hi/south_asia/1552994.stm- BBC NEWS -19-9-2001
٨٥ المرجع السابق المشار إليه
٨٦ أحوال أهل السنة في إيران – محمد سرور زين العابدين –طبعة عام ٢٠٠٦ ص٧